الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة ـ سعـيدة ـ د . الطاهر مولاي

كلية الآداب و اللغات و الفنون

قسم اللغة و الأدب العربي

مذكرة لنيل شهادة ليسانس في اللغة و الأدب العربي تخصص لسانيات عامة

المرفوعـــات و دلالتـــــها سورة القمـر ـ أنموذجا ـ

إعـداد الطالـبة :

بن قدور ملـــيكة

إشراف الأستـاذ :

بغـداد يوســـف

السنة الجامعية :1441هـ ~1442هـ/2020م~2021م

شكـــر وعـرفـــان

أشكر الله شكرا وافرا أن وفقني وأعانني على إتمام هذا البحث .

إلى كل من علمني حرفا أعترف له بجميل صنعه وفضل مكانته .

إلى أستاذي القدير " بـغداد يـوسـف " الذي كان نعم المرشد والموجه .

إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد في إنجاز هذه المذكرة .

مـليكـة

إهـــــــداء

إلى التي عزفت من جراحي نغم

وأشعلت في حياتي شمعة أمل

إلى التي كانت ولا زالت بلسما لكل ألم

وكلماتها أجمل بل وأحلى من العسل

إليك أنت" أمـــــــــي "

إلى من أهداني الأمان وزرع في قلبي فرحة
واطمئنان وكان جناحه سترا من الحرمان

إليك أنت " أبـــــي "

إلى جميع إخوتي وإخواني

إلى روح صديقتي الغالية " سناء "

إلى الأستاذ المشرف الذي كان لي العون لإنجاز هذه المذكرة .

مليكـــة

مـــقدمـــــــــة

مقدمـــــة :

إنّ العلاقة بين علم النّحو و القرآن الكريم وطيدة جدّا ، غدى القرآن الكريم هو السّبب في نشأته ، بعد انتشار اللّحن الذي كان مظهره خطأ في علامات الإعراب ، نجم عنه تغيّر في المعنى النّحوي الذي اكتسبته الكلمات في الآيات القرآنية بعد تغيّر حركتها .

ثمّ إنّ علم النّحو على غرار العلوم الأخرى واسع ليس بإمكان أي قارئ أن يحيط به لذا اخترت بابا من أبوابه وهو " المرفوعات " ، و لعلّ السّبب الأهمّ للإختيار هو حبّي للقرآن الكريم الذي يعدّ منبع العلوم و خير دليل للاستشهاد ، وكذلك رغبة منّي في اكتشاف قواعدها و أسرارها .

فما المقصود بعلم النّحو وكيف كانت نشأته وتطوّره ؟ وماذا نقصد بالرّفع ؟ وماهي علاماته ؟ وماهي الأسماء المرفوعة ؟ وكيف وردت في سورة القمر ؟

هذه التساؤلات أثارت في نفسي الرّغبة في البحث في هذا الموضوع واخترت سورة القمر لما تحمله من معان جليلة ، حيث تشير إلى حادثة انشقاق القمر وتكذيب قريش وقولهم أنّها سحر .

وقد اعتمدت على منهجين ألا وهما : المنهج الوصفي في الفصل النظري و المنهج الإحصائي التّحليلي في الفصل التّطبيقي ، كما قسّمت بحثي بإتّباع الخطّة التّالية :

مقدّمة ، وثلاثة فصول : فصلين نظريّين تناولت فيهما تعريفًا لعلم النّحو ونشأته ، بالإضافة إلى مفهوم الرّفع لغة واصطلاحا وأنواع الأسماء

المرفوعة ، أمّا الفصل التّطبيقي فتحدّثت فيه عن سورة القمر وقمت بإحصاء المرفوعات الواردة فيها .

وختمت بحثي بخاتمة لخّصت فيها اهمّ النّتائج المتوصّل إليها ، معتمدة في ذلك على مجموعة من المصادر والمراجع ، وفي الأخير أتقدّم بجزيل الشكر إلى أستاذي المشرف على توجيهاته وإرشاداته .

مدخـــــل

مـدخـــل :

كان العرب يستعملون لسانهم عن سليقة لم يحتاجوا معها أن يبيّنوا قواعد نظمه ، وبعد مجيء الإسلام ومخالطتهم الأعاجم مالت ألسنتهم إلى اللّحن ، والخروج عن أصول الكلام التي ورثوها عن أسلافهم ، فتسرّب اللّحن إلى لسانهم .

وحرصا منهم على الحفاظ على لسانهم الذي اختاره الله عزّ وجلّ لسانا للقرآن و وعاءً للرّسالة الخاتمة عملوا على وضع نحوٍ ينحوه كلُّ دخيل على اللّسان ويلتزمه أبناء العربيّة .

فأهميّة علم النّحو تأتي كونه العلم الذي تُفْهَمُ من خلاله اللّغة ، ومن دون فهم اللّغة لا يمكن فهم القرآن أو تفسيره ، وقد غلَّطَ الأئمّة على من يحاول تفسير القرآن وهو غير عالم باللّغة ، وقد ورد عن إمام دار الهجرة أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ أنّه قال إن جيء له برجل يفسّر كلام الله تعالى وهو غير عالم بلغة العرب فإنّه سيجعله نكالًا ، وقد ذكر أئمة الدّين واللّغة أنّ تعلّم النّحو فرض عينٍ على قارئ الحديث والقرآن الكريم ، ويرى الإمام الأصمعيّ أنّ الذي لا يعلم النّحو يُخْشى عليه إن نقل حديثا عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أن يدخل في عموم قوله صلّى الله عليه وسلّم :" **مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ** "[1]

وقالوا كذلك إنّ تعلّمه واجب وجوبا صناعيّا على المشتغل بالتّفسير والفقه والتّوحيد وغيرها من باقي علوم الشّريعة الإسلاميّة .

[1] رواه شعيب الأرناؤوط ، في تخريج المسند، عن أنس بن مالك، الصفحة أوالرقم 128000، الحديث إسناده صحيح على شرط الشيخين .

وقد أنشد بعضهم يستشهد لحديثه عن ضرورة تعلّم النّحو :[1]

لَوْ كُنْتَ فِي الفِقْهِ كَالنُّعْمَانِ أَوْ زُفَرِ

أَوْ ابنِ إِدْرِيسَ أَيْضًا وابنِ شيبَانِ

وَفاتَكَ النّحْوُ لَمْ تُحْسَبْ ـ إِذَا اجْتَمَعَتْ

فَضَائِلُ النَّاسِ ـ إِلَّا نِصْفَ إِنْسَانِ

ويتّضح ممّا سبق أنّ علاقة النّحو بعلوم الشريعة عموما ، وعلم التّفسير خصوصا تأتي من كون علم النّحو هو المفتاح لفهم هذه العلوم والخوض فيها، فقد يُغَيِّرُ من لا علم له بالنّحو أو اللّغة حركة في آية من آيات القرآن الكريم تؤدّي به إلى المهالك وتحريف كتاب الله تعالى ، كذلك الأعرابيّ الذي قَدِمَ المدينة ولا علم له بالقرآن ، فَأَقْرَأَهُ رجل من العامّة آية من سورة التّوبة على غير ما أُنْزِلَت فكفر الأعرابيّ بالنّبيّ وتبرّأ منه ظنّا منه أنّ الآية تتبرّأ من الرّسول عليه الصّلاة والسّلام .

وعندما علم أنّ الذي أَقْرَأَهُ الآية أخطأ عاد وتبرّأ ممّا قاله ، وصدر أمر من أمير المؤمنين عمر ـ رضي الله عنه ـ أن يُمْنَعَ أن يُقْرِئَ القرآن من لا علم عنده باللّغة ، فالمفسّر ينبغي له أن يفهم كلام العرب ويكون عالما بأشعارهم ، ويكون مطّلعا على أقوال النّحاة المتقدّمين والمتأخّرين منهم .

[1] رسالة الشيخ عبد القادر القصاب الديرعطاني في مدح النحو في مقدمة كتاب شرح قطر الندى(ط4)، دمشق ، مكتبة دار الفجر ، ص14 .

الفصـــــل الأول

الفصـــل الأول

أولا : مفــهوم علــم النّحـــو

1ـ النّحـــو لغــة

2ـ النّحـــو اصطــلاحا

ثانيا : نشـأة علــم النّحـــو

1ـ القرآن الكـريـــم

2ـ الحديــث النّبــويّ الشـريــف

3ـ كـلام العــرب

ثالثا : أهـميّـة تعليــم علم النّحــو و تعلّمــه

1ـ المـدرسـة البـصريّــة

2ـ المـدرسـة الكـوفيّــة

3ـ المـدرسـة البغداديّــة

4ـ المـدرسـة الأنـدلسيّــة

أولا : مفهـوم علم النّحـو

1ـ النّحـــو لغـة : ورد في معجم العين في باب النّون مادة (نَحَـا) :"النَّحْوُ القَصْدُ نحو الشّيء ، نَحَوْتُ نَحْوَ أي قَصَدْتُ قصده ، وبلغنا أنّ أبا الأسود وضع وجوه العربيّة فقال للنّاس أَنْحُ نحو هذا وسُمِّيَ نحو"[1]

يقول ابن منظور (ت 711هـ) في معجمه الشّهير :"(نَحَـا) بمعنى النّحو وهو إعراب الكلام العربيّ ، والنَّحْوُ القَصْدُ والطَّرِيقُ يكون ظرفا واسما ، نَحَاهُ يَنْحُوهُ و يَنْحَاهُ نَحْوًا و انْتَحَاهُ ، يقول الجوهريّ نَحَوْتُ نَحْوَكَ أي قَصَدْتُ قَصْدَكَ ، وعند ابن السّكيت نَحَا نَحْوَهُ إذا قَصَدَهُ ، و نَحَا الشَّيءَ يَنْحَاهُ يَنْحُو إذا حرّفه ، ومنه سُمِّيَ النَّحْوِيُّ لأنّه يُحَرِّفُ الكلام إلى وجوه الإعراب"[2]

و ورد في مقاييس اللّغة : " النّون والحاء والواو كلمة تدلّ على القصد نحوت نحوه ، ولذلك سُمِّيَ نحو الكلام ، لأنّه يقصِدُ أصول الكلام فيتكلّمُ على حسب ما كان العرب يتكلّم به "[3]

نستخلص من التّعريفات السّابقة أنّ أقوى وأكثر التّعاريف تداولا للنّحو لغة هو " القصد ".

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين ، تح : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 2003 ، م4 ، مادة (نحا) .
[2] ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ط1 ، دت ، م14 ، مادة (نحا) .
[3] ابن فارس ، معجم مقاييس اللّغة ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، دط ، دت ، م5 ، مادة (نحى و نحو) .

2ـ النّحــو اصطـلاحا : ممّا لا شكّ فيه أنّ النّحو في بداياته الأولى وبالتّحديد في العصر الذي عاش فيه أبو الأسود الدّؤلي (ت 69هـ) ، كان عبارة عن أفكار ، إذ لم يكن علما قائما بذاته ولم يعرف وضوحا في منهجه ومصطلحاته لأنّ الفكر العربيّ آنذاك لم يكن على درجة كبيرة من النّضج العلميّ ، غير أنّ هذا المصطلح كانت له بدايات تحوّلت بعد ذلك إلى علم قائم بذاته سُمِّيَ بعلم النّحو ، ولعلّ أقدم محاولة لتعريف هذا المصطلح ما ذكره ابن السّراج (ت 316هـ) في كتابه الأصول :" النّحو إنّما أُريدَ به أن ينحو المتكلّم إذا تعلّمه كلام العرب ، وهو علم استخرجه المتقدّمون فيه من استقراء كلام العرب "[1]

وعرّفه ابن جنّي (ت 392هـ) في كتابه الخصائص ، ولا يزال هذا التّعريف يُؤْخَذُ به إلى الآن وبقوله : " انتحاء سمت كلام العرب في تصرّفه من إعراب وغيره كالتّشبيه والجمع والتّحقير والتّكسير والإضافة والنّسب والتّركيب " [2]، وغير ذلك ليلتحق من ليس من أهل اللّغة العربيّة بأهلها في الفصاحة ، فينطق بها ، وإن لم يكن منهم ، وإن شذّ بعضهم عنها ردّ به إليها ، وهو في الأصل مصدر شائع ، أي نَحَوْتُ نَحْوًا ، كقولك قَصَدْتُ قَصْدًا ، ثمّ اختصّ به انتحاء هذا القبيل من العلم "

[1] ابن السراج ، الأصول في النحو العربي ، تح : عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط3 ، 1996 ، ج1 ، ص35 .
[2] ابن جني ، الخصائص ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، ط4 ، دت ، ج1 ، ص34 .

ثـانيـا : نـشـأة علم النّحـو

سبقت مدينة البصرة المدن العراقيّة الأخرى بدراسة النّحو والصّرف ؛ إذ كانت تقع على الطريق التجاري الذي كان يربط بين الدّول ، وساعد موقعها هذا على جعلها مركزا للكثير من القوميّات التي تتحدّث لغات مختلفة، وعندما جاء الإسلام ودخلت تلك الشعوب به ، أضحى تعلّم لغة القرآن الكريم حاجة ضروريّة ليستطيع هؤلاء القدرة على قراءة آياته ، وفهم مفرداته ومعانيه وأحكامه ، فعكف المسلمون على تعليم هذه الشعوب اللّغة العربيّة ، واستعانوا على ذلك بالجّلسات التي كانت تُعقَدُ في المسجد الجامع ، وسوق المربد الذي كان يأتي إليه الشعراء والخطباء العرب القادمين من البادية من أصحاب اللّغة الفصيحة ؛ ممّا أعان العلماء على تفسير الآيات القرآنيّة ، وتوضيح الغريب من ألفاظها ومعانيها ، وكان لهذه المجالس الأثر الكبير في جمع اللذغة العربيّة وإثراء مفرداتها ومعانيها ، كما ساهمت في تتبّع الظواهر الصّوتيّة والنّحويّة والصّرفيّة لهذه اللّغة ومقارنتها بالقراءات التي جاء بها القرآن الكريم .[1]

نشأ علم النّحو في بداية الأمر بسيطا شأنه شأن العلوم الأخرى ، وقد لاقى استحسانا لدى النّاس ، فأقبلوا على دراسته والإستفادة منه لتجنّب آفة اللّحن التي أصابت ألسنتهم ، لا سيما الشعوب الأعجميّة للأسباب التي ذُكرت سابقا ، إضافة إلى رغبتها في رفع شأنها بين العرب ، فأخذت هذه الشعوب في دراسته والتزوّد من علمه حتى نبغ منهم الكثير من العلماء الذين عكفوا

[1] خضر حمود (2003) ، النحو والنحاة : المدارس والخصائص ، بيروت ـ لبنان : عالم الكتب ، ص12 ،14-15 ، 17-18 ، 21 .

على دراسة اللّغة والتّدوين والتّأليف ، إلى الحدّ الذي أطلق عليه في فترة من الزمن علم الموالي ، وفي العصر الأموي كان هذا العلم يتطوّر ويتوسّع سريعا حتى اكتمل ونضج ، وما إن بدأ العصر العباسي حتى أصبح علما مستقلّا يُدرّسُ على نطاق واسع بين العراقيّين في مدينتيّ البصرة والكوفة .

1ـ القرآن الكريم : شعر علماء العربيّة منذ القرن الهجريّ الأوّل بحاجتهم إلى تعلّم العربيّة ومعرفة قواعدها ، فاستعانوا بالشّعر في فتح مغاليق الألفاظ والأساليب الغريبة الواردة في القرآن الكريم ، والأحاديث النّبويّة فأكبّوا عليه يروونه ويحفظونه ويدرسون أساليبه ومعانيه ، وما يدور فيه من ذكر لأيّام العرب ووقائعهم .

وكانت دراسة القرآن الكريم من دواعي العناية بالشّعر واللّغة ، كما كانت أحد الأسباب التي أسهمت في نشأة المعاجم العربيّة ، والنّحو الذي بني على شواهد القرآن ومسائله ، ومن هنا نجد أنّ الغيرة على القرآن الكريم ، وصونه من التّحريف على ألسنة الأعاجم ، كانت السّبب في وضع قواعده ، وتروي لنا الأخبار أنّ أبا الأسود الدّؤلي (ت 69هـ) كان أول من وضع النّحو ، والسّبب في ذلك أنّه سمع قارئًا يقرأ :" **أَنَّ الله بَرِيءٌ مِنَ المُشْرِكِينَ وَ رَسُولُهُ**"[1]

بكسر اللّام من "رسوله" ، فغضب لذلك ، وكان هذا حافزًا له على وضع مبادئ النحو .[2]

[1] سورة التوبة ، الآية : 3 .

[2] أبي سعيد السيرافي (386هـ) ، أخبار النحويين البصريين، تحقيق د. محمد إبراهيم البنا ، دار الاعتصام ، القاهرة ، 1405هـ ، ص79 .

وهكذا نرى أنّ القرآن الكريم كان محورًا لجميع الدراسات العربيّة التي قامت على هذا الأساس لخدمته ، ومن بينها الدراسات النّحويّة ، ولولاه لإندثرت العربيّة الفصحى ، ولأضحت كاللاتينيّة والسنسكريتيّة ،ولقد بيّن العلّامة ابن خلدون (ت 808هـ) ذلك بقوله :" تختلف لغة العرب لعهدنا مع مضر ، إلّا أنّ العناية بلسان مضر من أجل الشّريعة كما قلنا يحمل على الاستنباط والاستقراء ، وليس عندنا لهذا العهد ، ما يحملنا على مثل ذلك ، ويدعونا إليه "[1]

ومعلوم أنّ الهدف الأساس من الاستشهاد في النّحو هو بناء القواعد ، وتأصيل المسائل النّحويّة وبيان أصلها اللّغوي ، وهذا ما أكثر منه سيبويه سالكًا منهج الأخذ بالأكثر ، والقياس عليه فقد ذهب يحلّل الآيات ويبيّن معانيها ويحملها على أشرف المعاني ، وأرفع الأساليب .

وما من شكّ أنّ القواعد النّحويّة أخذت شواهدها من القرآن الكريم ،كما كانت لخدمته لأنّه أعلى النّصوص فصاحةً وبيانًا وإعجازًا ، كيف لا وهو كتاب الله المحكم آياته ، وقد قال أبو البقاء العكبري :" فأوّل مبدوءٍ به من ذلك تلقّف ألفاظه عن حفظه ، ثم تلقي معانيه ممّن يعانيه ، وأقوم طريق يسلك في الوقوف على معناه ، ويتوصّل به إلى تبيّن أغراضه ومغزاه ، معرفة إعرابه واشتقاق مقاصده من أنحاء خطابه ، والنّظر في وجوه القراءات المنقولة عن الأئمّة الأثبات "[2]

[1] ابن خلدون ، المقدمة ، ص615 .

[2] أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت616هـ)، التبيان في إعراب القرآن ، طبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، 1976 ، 1:1 .

2ـ الحديث النّبويّ الشريف : يُعدّ الحديث النّبويّ الشريفُ المصدر الثاني من مصادر التّشريع ، وقد نَهَضَتْ دراساتٌ كثيرةٌ تتناول الجوانب الفِقْهِيَّةَ والشَّرْعِيَّةَ فيه . أمّا الدِّراساتُ النّحويّةُ فقد كانت قليلةً قياسًا بالدِّراسات النّحويّةِ في القرآن الكريم ، لكنّ ذلك لم يُقلِّل من قيمة النّص الحديثيّ في الدّراسة والقواعد النّحويّة أبدا .

وكان المحدّثون على صِلةٍ وثيقةٍ بعلم النّحو واللّغة ، فالحديث النّبويّ رُوِيَ بهذه اللّغة وللُّغة قواعدٌ وضوابطٌ بيّنها النُّحاةُ ، وليست الرّواية في الحديث أمرًا سهلًا ، فقد كان الصّحابة رضوان الله عليهم والذين رَوَواعنهم يتشدّدون في رواية الحديث ، فلا يقول القائل منهم :قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إلّا وهو عالمٌ مُتَيقِّنٌ ممّا يروي ، لأنّه يُدرك تماما ما معنى هذه الكلمات .

وعلم النّحو علم متمّمٌ وضروريٌّ وهامٌّ ، وهو على درجة عظيمة لدارسي الحديث وروايتِهِ ، فقد رُوِيَ عن شُعْبةَ ابنِ الحجّاجِ (ت160هـ) وهو أحدُ علماء الحديث ونقّادِهِ قولُهُ :" من طلب الحديثَ ، ولم يُبَصَّرِ العربيَّةَ، فَمَثَلُهُ مَثَلُ رَجُلٍ عَلَيْهِ بُرْنُسٌ ، لَيْسَ لَهُ رَأْسٌ "[1]

ونَجِدُ كلامًا مُشَابِهًا لهذا المعنى عند حماد بن سَلَمةَ (ت167هـ):" مَثَلُ الذي يَطلُبُ الحَدِيثَ ولا يَعْرِفُ النَّحْوَ مَثَلُ الحِمَارِ علَيْهِ مِخْلاةٌ لا شَعِيرَ فيها "[2]

[1] ابن الصلاح عثمان بن عبد الرحمن (ت643هـ)، مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث، المطبعة العلمية، حلب، 1993م، ص165 .
[2] جلال الدين عبد الرحمن (ت 911هـ)، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي:السيوطي، المكتبة العلمية ، 1959م ، ص317 .

3ـ كـلام العــرب : كلام العرب شعرًا ونثرًا مصدر من مصادر الاحتجاج به في النّحو بعد كتاب الله تعالى وحديث رسوله ومصطفاه صلّى الله عليه وسلّم ، وجميع العرب ولدُ إسماعيل ـ عليه الصّلاة والسّلام ـ فقد أنطقه الله عزّ وجلّ بالعربيّة المُبِينةِ على غير التّلقين والتّمرين ، وعلى غير التّدريب والتّدريج .[1]

وكانت اللّغة العربيّة على أنحاء شتى بسبب اختلاف قبائل العرب وتوالدهم كما يختلف الآن لسان البلد الواحد عن لسان البلد الآخر من بلاد العرب أنفسهم ، والعربيّ يُحسِنُ اختيار اللّفظ للدّلالة على المعنى المقصود ، في موضعه المنشود ، وله عناية فائقة في النّثر والشّعر .

قال الشافعي ـ رحمه الله ـ في (الرسالة)ـ 42 ـ (لسانُ العرب أوسعُ الألسنة مذهبًا ، وأكثرها ألفاظًا ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسان غير نبي ، ولكنّه لا يذهب منه شيء على عامّتها حتى لا يكون موجودًا فيها من يعرفه) .

وهذا كلام حري أن يكون صحيحًا ، ولم يَدَّعِ أحدٌ ممّن مضى حفظ اللّغة كلِّها .[2]

والمراد بكلام العرب هو كلام القبائل العربيّة الموثوق بفصاحتها ، وصفاء لغتها في الجاهليّة والإسلام إلى أن فسدت الألسنة بالإِختلاط مع الأعاجم ، وفُشُوِّ اللّحن .

[1] أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج3 ، ط4 ، 1395هـ ، ص290 .
[2] أحمد بن فارس ، الصاحبي ، تحقيق السيد أحمد صقر ، عيسى البابي الحلبي ، 1977م ، ص26 .

ثـــالـثـــا :أهميّة تعليم علـــم النّحو وتـعلّمـــه

بات تعلّم النّحو ضرورة مُلحّة لصيانة اللّغة العربيّة من التّحريف والتّشويه ، وإذا كان تعلّمه وسيلة لا يستغني عنها دارس هذه اللّغة ، فهذا لا يعني إطلاقا أنّ كلّ ما خلفه لنا النّحاة كان ضروريا .

إنّنا نجد في إجتهاد النّحويّين تجاوزا للواقع اللّغوي إلى نوع من التّفلسف، أو التّرف الفكري ن الأمر الذي أدّى إلى خلافات من ذلك ظاهرة العامل التي شغلت النّاس فتصدّى لها البعض ، ووقف آخرون يُؤيّدونها ويذودون عنها ، ومن الأمثلة الظّريفة في ذلك أنّ عضد الدّولة سأل يومًا الإمام أبا علي الفارسي (الحسن بن أحمد ت377هـ): لماذا لم ينصب المُستثنى في نحو : قَامَ القَوْمُ إِلَّا زَيْدًا ؟ فقال : بتقدير فعل" أستثني زيدًا " ، فقال عضد الدّولة : لم قَدَّرْتَ أستثني ؟ هلا قَدَّرْتَ " امتنع " ، فنقول : جاء القوم وامتنع زيدٌ ، فلم يجد جوابًا .[1]

ولعلّ ما قاله ابن مضاء القرّطبي هو عين الصّواب في هذا الباب ، حين قال :" إنّي رأيتُ النّحويّين رحمهم الله قد وضعوا صناعة النّحو لحفظ كلام العرب من اللّحن وصيانته من التّغيير ، فبلغوا من ذلك إلى التي أَمُّوا ، وانتهوا إلى المطلوب الذي ابتغوا ، إلّا أنّهم إلتزموا ما لا يلزمهم ، وتجاوزوا فيها القدر الكافي فيما أرادوه منها ، فتوعّرت مسالكها ، ووهنت مبانيها ، وانحطّت عن رتبة الإقناع حججها .[2]

[1] نايف محمد معروف ، خصائص العربية وطرائق تدريسها ، 2007م ، دار النفائس ، ص171 .
[2] ابن مضاء القرطبي ، الرد على النحاة ، لبنان ، دار الفكر العربي ، 1947م ، ص80 .

وتعلّم علم النّحو جزء لا يتجزّأ من الإلمام باللّغة العربيّة ، لما له من أهميّة كبيرة اللّغة كونه يهدف إلى تحديد الأساليب التي تكوّنت بها الجمل ، ومواضع الكلمات ، ووظيفة كلّ منها بالإضافة إلى ذلك فإنّه يعمل على تحديد الخصائص النّحويّة أو الأحكام النّحويّة التي اكتسبتها الكلمة من موضعها أو حركتها أو مكانها في الجملة ، لذا فإنّ النّحوهو الذي مكّن فهم الكلام بحسب إعرابه ، بحيث يتمّ التّمييز بين المسند والمسند إليه ، وغيرها من القواعد التي بإهمالها ينقلب معنى الجملة بأكمله .

يقول أبو بكر[1] أنّ أهمّ أهداف تعلّم النّحو تكمن في :

1- إقدار الطّالب على القراءة بطريقة سليمة خالية من اللّحن .

2- إكساب الطّالب القدرة على الكتابة الصّحيحة السّليمة من الخطأ ، والمتّفقة مع القواعد المتعارف عليها .

3- مساعدة الطّالب على جودة النّطق وصحّة الأداء عند التحدّث .

4- إكساب الطّالب القدرة على فهم المسموع وتمييز المتّفق مع قواعد اللّغة من المختلف معها .

5- إقدار الطّالب على الملاحظة الدّقيقة والاستنتاج والمقارنة وإصدار الأحكام وإدراك العلاقات بين أجزاء الكلام وتمييزها وترتيبها على النّحو المناسب .

[1] عبد اللطيف عبد القادر أبو بكر ، تعليم اللغة العربية الأطر والإجراءات ، عمان ، مكتبة الضامري ، 1990م ، ص162 .

مع مرور الزّمن أصبح تعليم النّحو يهدف لتحقيق ما يلي :

1ـ تنمية القدرة على دقّة الملاحظة والرّبط وفهم العلاقات المختلفة بين التّراكيب المتشابهة إلى جانب تمرين الطّالب على التّفكير المنظّم .

2ـ إقدار الطّالب على محاكاة الأساليب الصّحيحة وجعل هذه المحاكاة مبنيّة على أساس مفهوم بدلا من أن تكون آليّة محضة .

3ـ إقدار الطّالب على سلامة العبارة وتقويم اللّسان وعصمته من الخطأ في الكلام .

4ـ إقدار الطّالب على ترتيب المعلومات وتنظيمها في ذهنه وتدريبه على دقّة التّفكير والتّعليل والإستنباط .

5ـ تنمية قدرات الطّالب على تمييز الخطأ فيما يستمع إليه ويقرأه ومعرفة أسباب ذلك ليتجنّبه .[1]

[1] جودت الركابي ، طرق تدريس اللغة العربية ، دمشق ، دار الفكر ، 1986م ، ص134-135 .

كان النّحو في بداياته عبارة عن مذاهب نحويّة وبعدها أطلق عليه مصطلح "المدرسة" وذلك نتيجة تأثّر الباحثين بالغربيّين الذين شاع عندهم هذا المصطلح خاصّة في الدّراسات الأدبيّة ، والمدارس النّحويّة مصطلح يشير إلى إتّجاهات ظهرت في دراسة النّحو العربي ، اختلفت في مناهجها في بعض المسائل النّحويّة الفرعيّة ، وارتبط كلّ إتّجاه منها بإقليم عربيّ معيّن ، فكانت هناك مدرسة البصرة ومدرسة الكوفة ، ومدرسة بغداد وهكذا .....

وهي كالآتي :

1ـ المدرسة البصريّة : هي المدرسة الأولى في علم النّحو ، تأسّست في مدينة البصرة بالعراق إبّان حكم العبّاسيّين ، لتطوير وتعليم علم الخليل بن أحمد الفراهيدي . و" كانت البصرة مرفأً تجاريًّا للعراق التي كانت أقرب من الكوفة إلى مدرسة فارسيّة التي كانت تُدرَّسُ فيها مختلف الثقافات اليونانيّة والهنديّة والفارسيّة ووجد بها أقدم المترجمين "[1]

ـ مؤسّسها : أوّل من أسّس هذه المدرسة هو الإمام الخليل بن أحمد الفراهيدي ، فقد تمكّن من معرفة أسرار العربيّة وإدراك خصائصها وفهم نظامها ، ومصداق ذلك ما يقوله عنه أبو سعيد السيرافي في كتابه أخبار النّحويّين البصريّين :" وأمّا الخليل بن أحمد أبو عبد الرحمن الفراهيدي الأزدي فقد كان الغاية في استخراج مسائل النّحو وتصحيح القياس فيه ، وهو أوّل من استخرج العروض ، وحصر أشعار العرب بها ، وعمل أوّل كتاب

[1] التواتي بن التواتي ، المدارس النحوية ، ط2 ، دار الوعي ، 1976 ، ص17 .

العين المعروف المشهور الذي به يتهيّأ ضبط اللّغة ، وكان من الزّهاد في الدّنيا والمنقطعين إلى العلم "[1]

ـ منهجهـــا : اعتمد البصريّون على السّماع والقياس ، وكانت طريقتهم في السّماع أنّهم قيّدوا ذلك بمقاييس من مثل البيئة والمكان والثّقة والكثرة ، وكانوا يُؤوّلون ما خلف القواعد ويحكمون عليه بأنّه شاذٌّ أو مصنوع ، ومن ثمّ كثر عندهم ما قلّ عند الكوفيّين من التّأويل والحكم بالشذوذ والضرورات وقد استعملوا القياس وفضّلوه وجروا عليه وأهدروا ما عداه "[2]

ـ أئـمّتهـــا : من أشهر أئمّة هذه المدرسة نذكر :

ـ أبو الأسود الدّؤلي (ت 69هـ)

ـ عبد الرحمن بن هرمز (ت 117هـ)

ـ نصر بن عاصم اللّيثي (ت 89هـ)

ـ يحي بن يعمر (ت 129هـ)

ـ الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170هـ)

ـ سيبويه (ت 180هـ)[3]

[1] مصطفى عبد العزيز السنجرجي، المذاهب النحوية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، 1985م، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، ص16

[2] فخر صالح سليمان قدارة ، مسائل خلافية بين الخليل وسيبويه ، الأردن ، دار الأمل ، 1990م ، ط1 ، ص15 .

[3] محمد بن حسن الزبيدي ، طبقات النحويين واللغويين ، مصر ، دار المعارف ، ط2 ، ص315-316 .

2ـ المدرسة الكوفيّة :نشأت مدرسة الكوفة بعد البصرة ، وتطوّرت في مدينة الكوفة ، وأسّست الكوفة في عهد عمر بن الخطّاب بعد أختها البصرة بستّة أشهر أو أكثر على اختلاف الرّوايات ، وإن كان أوثقها أنّها بعد البصرة بستّة أشهر ، وكان تمصير الكوفة سنة 15 هـ .

قال قطرب :" سُمِّيَتْ الكوفة من قولهم : تكوّفَ الرّملُ أي ركب بعضه بعضا ، والكوفان : الإستدارة " ، وقال أبو حاتم السجستاني :" الكوفة رملة مستديرة ، يقال كأنّهم في كوفان "[1]

ـ مؤسّسها : المؤسّس الحقيقيّ لهذه المدرسة هو أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي ، وحينما علم أنّ أستاذه الخليل قد أخذ اللّغة من بوادي الحجاز وتُهامة ونجد ، رحل إلى تلك البوادي وجمع منها مادة غزيرة .

قال أبو نصر الباهلي إنّه حمل إلى الحسن الأخفش خمسين دينارًا ، وقرأ عليه كتاب سيبويه سرًّا ، وعندما رجع إلى الكوفة أخذ ينشر علمه ، ونهج منهجا خاصًّا دعم به مذهب الكوفيّين ، ومن ثمّ عدّه كثيرٌ من الباحثين المؤسّس الحقيقي للمذهب الكوفي ، وهكذا ذاع صيته وعظُمت شهرته .[2]

[1] أحمد بن محمد بن إسحاق الهمذاني ، كتاب البلدان ، بيروت ، عالم الكتب ، 1996م ، ط1 ، ص200 .
[2] مصطفى عبد العزيز السنجرجي ، المرجع نفسه ، ص38 .

ـ منهجها : إتّسع الكوفيون في رواية الأشعار والقياس وضبط القواعد النّحويّة ذلك أنّ البصريّين اشترطوا في الشواهد المستمدّ منها القياس أن تكون جارية على ألسنة العرب الفصحاء وتكون كثيرة بحيث تمثّل اللّهجة الفصحى وأن تستنتج منها القاعدة المطردة .[1]

ـ أئمّتها : من أشهر أئمّة هذه المدرسة نذكر :

- محمد بن الحسن بن أبي سارة الرؤاسي (ت 187هـ)
- معاذ بن مسلم الهروى (ت 187هـ)
- علي بن حمزة الكسائي (ت 189هـ)
- يحي بن زياد بن عبد الله بن منصور الفراء (ت 207هـ)
- هشام بن معاوية الضرير (ت 209هـ)
- سلمة بن عاصم (ت 209هـ)[2]

[1] شوقي ضيف ، المدارس النحوية ، القاهرة ، دار المعارف ، دت ، ط7 ، ص160-161 .
[2] محمد بن حسن الزبيدي ، المرجع نفسه ، ص318-319 .

3ـ المدرسة البغدادية : تعدّ المدرسة البغداديّة مزيجًا بين المدرسة البصريّة والكوفيّة ، فقد تتلمذ علماء مدرسة بغداد على يد المبرّد (المدرسة البصريّة) والثعلب (المدرسة الكوفيّة) فانطلقت المدرسة البغدادية تحمل آراء المدرستين .

ـ مؤسّسها : يعتبر الأخفش الأوسط المؤسّس الأوّل للمدرسة البغداديّة ، فقد قارب بين المدرستين بِاتّخاذه منهجًا وسطًا ومعتدلًا ، وتأثّر به النّحاة الذين أتوا بعده ، وقد عدل الفراء من موقف مدرسة الكوفة ، ووقف المازني والمبرّد بعده موقفًا معتدلًا ، فاسهموا اِسهامًا فعّالًا في التّمهيد مع الأخفش في ظهور المدرسة البغداديّة التي لم يكن الظّرف مواتيًا لظهورها آنذاك ، لغلبة حدّة التعصّب على كلا الفريقين .[1]

ـ منهجها : جمعت المدرسة البغداديّة الخصائص المنهجيّة للمدرستين البصريّة والكوفيّة ، فقد استطاعت النّفوذ إلى كثير من الآراء الجديدة ، وكان معظم البغداديّين يميل إلى الآراء الكوفيّة وبعضهم يميل إلى الآراء البصريّة ، وما بعد هذه المدارس النّحويّة ظهر نحاة متأخّرون وكانت لهم آراءهم ومذاهبهم واتّسم منهجهم بالتّركيز والتّقسيمات الداخليّة للموضوعات فتوالت مصنّفات النّحو العربي عبر القرون في محاولة جادّة لصون اللّسان من الوقوع في الخطأ حفاظًا على اللّغة العربيّة .[2]

[1] مجهد جيجان الدليمي ، النحو العربي مذاهبه وتيسيره ، المدرسة البغدادية ، ص112 .
[2] ينظر إبراهيم عبود السامرائي ، المدارس النحوية ، مكتبة لسان العرب ،ط1 ، 1987 ، ص124

ـ **أئمتها :** من أشهر أئمّة هذه المدرسة نذكر :

ـ كمال الدّين بن الأنباري (ت 577هـ)

ـ أبو محمد سعيد بن الدّهان (ت 569هـ)

ـ محمود بن جار الله الزّمخشري (ت 538هـ)

ـ أبو محمد عبد الله بن الخشّاب (ت 567هـ)

ـ هبة الله بن علي بن الشّجري (ت 542هـ)

ـ علي بن عيسى الرّبعي (ت 420هـ)[1]

4ـ المدرسة الأندلسيّة : نشأت هذه المدرسة وتطوّرت في الأندلس على أيدي كثير من العلماء الذين تتلمذوا على أيدي النّحاة في مدرستي البصرة والكوفة وبعض النّحاة في بغداد ليضيفوا إلى ذلك كثيرًا من القواعد ، في سبيل تعليم أصول اللّغة العربيّة للمسلمين الجدد في المنطقة ، فبعد دخول العرب إلى الأندلس ، كان المسلمون بحاجة لنشر العربيّة وتعليمها لقراءة القرآن الكريم .

ـ **مؤسسها :** أوّل نحاة الأندلس جودي بن عثمان المورووري ، هو أوّل من أدخل إلى الأندلس كتب الكوفيّين ، وأوّل من صنّف به في النّحو ، ودرّسه لطلّابه حتى وافته المنيّة سنة 198هـ ، وكان من معاصريه أبو عبد الله محمد بن عبد الله الذي رحل إلى المشرق ، وأخذ عثمان بن سعيد المصري ، المعروف باسم وَرْش قراءته .

[1] شوقي ضيف ، المرجع نفسه ، ص 88ـ 89 .

ـ منهجها : خالف نحاة الأندلس معظم النّحاة السابقين من بصريّين وكوفيّين وبغداديّين ، وانتهاجهم نهج البغداديّين في اختيار آراء الكوفيّين والبصريّين ، وخلصوا إلى آراء جديدة وأشهر ما نهج هذا النّهج الشنتمري فكان لا يكتفي في الأحكام النّحويّة بالعلل الأولى بل كان يطلب علّة ثانية للحكم .

ـ أئمتها : من أشهر أئمّة هذه المدرسة نذكر :

- ابن سيدة المرسي (ت 458هـ)
- السهيلي (ت 581هـ)
- ابن هشام الخضراوي (ت 636هـ)
- ابن مضاء القرطبي (ت 592هـ)
- الأعلم الشنتمري (ت 476هـ)
- ابن الطراوة (ت 528هـ)[1]

[1] شوقي ضيف ، المدارس النحوية ، دار المعارف ، القاهرة ، 1968 ، ص 290 .

الفصل الثاني

الفصـــل الثاني

أولا : مفهوم المرفوعات

1- المرفوعات لغة

2- المرفوعات اصطلاحا

ثانيـــا : مفهوم الرفع

1- الرفع لغة

2- الرفع اصطلاحا

ثالـثـــا : علامات الرفع

1- الأصلية

2- الفرعية

رابـعـــا : أنواع الأسماء المرفوعة

1- المبتدأ والخبر

2- الفاعل ونائب الفاعل

3- توابع المرفوعات

4- اسم كان ، خبر إنّ

5- خبر " لا " النافية للجنس

أولا : مـفـهـوم المـرفوعـات

1ـ المـرفوعـات لغـة : من الفعل رَفَعَ ، يَرْفَعُ ، رَفْعًا ، ورفع هو رفاعةٌ ، وارْتَفَعَ الشيء ارتفاعًا بنفسه إذًا عَلَا ، والرّفعُ ضدَّ الوضع ، رَفَعْتُهُ فارتَفَعَ فهو نقيض الخفض في كلّ شيء ، وارتفَعَ الشيء أي تَقَدَّمَ ، وليس هو من الإرتفاع الذي هو بمعنى العُلُوّ ، والسّير المرفوع : دون الحضر وفوق الموضوع يكون للخيل والإبل .

يقال : ارفع دابتك ، هذا كلام العرب قال " ابن السكيت " : إذا ارتفع البعير عن الهملجة فذلك السذير المرفوع ، والروافع إذا رفعوا في مسيرتهم .

قال سيبويه :" المرفوع والموضوع من المصادر التي جاءت على مفعول كأنّه له ما يرفعه وله ما يضعه " والمرفوع أرفع السّير والموضوع دونه ، والرّفع تقريبك الشّيء من الشيء ، وفي التّنزيل " وفرش مرفوعة " ، أي مقرّبة لهم ومن ذلك رفعته إلى السّلطان ، ومصدره الرّفعانُ ، بالضمّ .

وقال الفراء : وفرش مرفوعة أي بعضها فوق بعض ، ويقال نساء مرفوعات أي مكرّمات من قولك : إنّ الله يرفعُ من يشاءُ ، ويخفض .[1]

2ـ المـرفـوعـات اصـطلاحـا : لقد تعدّدت تعاريف المرفوعات عند النّحاة واللّغويّين فمنهم من يقول إنّ :" المرفوعات أسماء متصرّفة تخضع إلى حالة الرّفع والرّفع في النّحو هو الحالة الطبيعيّة للكلمة المجرّدة من العوامل اللّفظيّة للإسناد "[2]

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، طبعة جديدة ، مج : 6 ، مادة : رفع ، 1863 ، ص90 .
[2] أنطوان الدحداح ، موسوعة الدحداح في علم العربية ، مكتبة لبنان ، معجم لغة النحو العربي ، ص293-294 .

أمّا ابن منظور فيقول أنّ :" الرّفع في الإعراب ، كالضمّ في البناء وهو من أوضاع النّحويّين ، والرّفع في العربيّة خلاف الجرّ والنّصب والمبتدأ مرافعٌ للخبر لأنّ كلّ واحد منهما يرفع صاحبه "[1]

وقد عرّف " محمد إبراهيم عبادة " في معجمه :" أنّ الرّفع يراد به موقع إعرابي خاص بالمسند والمسند إليه كالمبتدأ أو الخبر والفاعل ونائب الفاعل ، وعلامته الضمّة أو ما ناب عنها ، وقد يراد به الضمّة التي تظهر في آخر الكلمات المبنيّة " [2]

المرفوعات هي الكلمات ـ سواء أكانت أسماءً أم أفعالًا ـ المرفوعة على اختلاف علامة الرّفع ، وهناك علامات أصليّة وعلامات فرعيّة ، وقد اختلف العلماء في أصل المرفوعات ، فمنهم من قال : إنّ الأصل في المرفوعات هو الفاعل ، واستندوا في ذلك على دليلين ، أمّا الدّليل الأوّل فهو : أنّ الجملة الفعليّة هي أصل الجمل ، وبِاعتبار أنّ الفاعل جزء منها ؛ فبالتّالي هو الأصل وأمّا الآخر : أنّ عامل الفاعل عامل لفظيٌّ لا معنويٌّ ، والعامل اللّفظيّ أقوى من المعنويّ .[3]

ويكثر ذكر المرفوعات في القرآن الكريم ، ولا شكّ في أنّ العلماء قد أعطوا هذا الباب مزيد مزيّة وعناية ؛ لأنّ باب المرفوعات في النّحو من أهم الأبواب .

[1] ابن منظور ، المرجع نفسه ، مج 3 ، ص 98 .
[2] محمد إبراهيم عبادة ، معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ص 120-121 .
[3] شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجوجري القاهري الشافعي ، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ج1، ص330 .

ثـانـيـا : مـفهـوم الـرفـع

1ـ الـرّفـع لـغـة :" رفعٌ في أسماء الله تعالى الرّافع : هو الذي يرفعُ المُؤمنين بالإسعاد وأولياءه بالـتّقريب "، والرّفع ضدّ الوضع رفعته فارتفع .

" والرّفع في العربيّة : خلاف الجرّ والنّصب ، والمبتدأ مرافع للخبر لأنّ كلّ واحد منهما يرفع صاحبه ، ورِفاعةٌ بالكسر اسم رجل ، وبَنُو رِفاعة قبيلة ، ورافعُ اسم "[1]

وهناك تعريف آخر هو أنّ :" الرّفع في الإعراب كالضمّ في البناء وهو من أوضاع النّحويّين نقله الجوهري "[2]

2ـ الـرّفـع اصـطلاحـا : يراد به " الضمّة : التي تظهر آخر الكلمات المعربة أو الضمّة : التي تظهر على آخر الكلمات المبنيّة "[3]

وقد يراد به موقع إعرابي خاص بالمسند والمسند إليه كالمبتدأ والخبر والفاعل ونائب الفاعل وعلامة الضمّة أو ما ناب عنها .

وهناك تعريف آخر للرّفع : فهو في رأي البصريّين أحد ألقاب الإعراب وفي رأي الكوفيّين هو علم للإعراب والبناء .

[1] ابن مكرم ابن منظور ، المرجع نفسه ، ج 3 ، ص 163 .
[2] الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 ، بيروت 2005 ، م ، ص 170 .
[3] محمد إبراهيم عبادة ، المرجع نفسه ، ط 2 ، 2001 ، ص 20 .

ثـالـثـــا : عـلامـــات الـرّفـع

1ـ الـعلامـــات الأصليّـــة : الضمّة هي الحركة الأصليّة للرّفع ، ويتمّ الرّفع بها في أربعة مواضع ، وهي :[1]

أـ الاسـم المـفرد : وهو ما دلّ على واحد أو واحدة ، نحو قول : مُحَمَّدٌ رَجُلٌ كَرِيمٌ ، عَائِشَةُ أُمُّ المُؤْمِنِينَ .

ب ـ جمـع الـتّكسيـر : وهو ما دلّ على ثلاثة فأكثر ، مع تغيير يحدث في بُنية مفرده بزيادة أو نقص ، كالجموع الآتية : فنونٌ جمع لكلمة فنّ ، أوطانٌ جمع لكلمة وطن ، وما شابه ذلك .

ت ـ جمـع المـؤنّـث الـسّالـم : وهو ما دلّ على ثلاثة فأكثر من الإناث ، مع سلامة بناء المفرد بزيادة ألف و تاء في آخره ، وكثير من النّحاة يسمّيه الجمع بالألف والتّاء الزّائدتين نحو : أَثْمَرَتِ الشَّجَرَاتُ ، والصّلوات الخمس مكفّرات للذّنوب .

ث ـ الفـعـل الـمـضـارع: مثاله يَكْتُبُ الشَّاعِرُ القَصِيدَةَ لَيْلًا ، تُشْرِقُ الشَّمْسُ مِنْ خَلْفِ التِّلَالِ .

2ـ الـعلامـــات الفـرعـيّـة : وينوب عن الضمّة ثلاثة أحرف :[2]

أـ الألـف : يكون حرف الألف علامة للرّفع في حالة الإسم المثنّى ، وهذه الألف ليست جزءً من الإسم وإنّما تزاد إلى الإسم المفرد للدّلالة على التّثنية

[1] سامي صقر ، نعلم قواعد النحو و الإعراب ، ص 14 -17 .
[2] مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، ج1 ، ط36 ، لبنان ، المكتبة العصرية صيدا ، 1999 ، ص 19-20 .

وكعلامة للرّفع ، وقد لا تكون الألف في المثنّى مخصوصة للرّفع فقط فلزوم الألف عند المثنّى معروف عند بعض العرب ، فيقال : قَرَأْتُ كِتَابَانِ وإذا كان المثنّى مركّبًا تركيبًا إضافيًّا ظهرت علامة الرّفع على المضاف ولم تظهر على المضاف إليه مثل : عبد الله .[1]

ب ـ الـواو : تكون الواو علامة للرّفع في حالة جمع المذكّر السّالم ،و واو الجمع ليست جزءً من الإسم وإنّما تزاد إلى الإسم المفرد للدّلالة على الجمع وكعلامة للرّفع [2]، وهذا هو الأشهر في رفع الجمع المذكّر السّالم ، وتكون الواو علامة للرّفع أيضا في الأسماء الخمسة ، فنقول جاء أخوكَ ، ويشترط في ذلك أن تكون الأسماء الخمسة مفردة فإن ثُنِّيَتْ أو جُمعَتْ أُعْرِبَتْ إعراب المثنّى والجمع .

ت ـ ثـبـوت النّـون : يكون ثبوت النّون علامة للرّفع في حالة الأفعال الخمسة أي حالة اتّصال الفعل المضارع بضمير تثنية أو جماعة أو ياء التأنيث المخاطبة .[3]

[1] محمد أسعد النادري ، نحو اللغة العربية ، المكتبة العصرية صيدا ، لبنان ، ط 2 ، 1997 ، ص 31-41 .
[2] فؤاد نعمة ، ملخص قواعد اللغة العربية ، المكتب العلمي للتأليف والترجمة ، ط 19 ، ص 25 .
[3] عبده الراجحي ، التطبيق النحوي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط 1 ، 1988 ، ص 19 .

رابـعـا : أنـواع الأسـمـاء الـمـرفـوعـة

ـ أولا : المـبـتـدأ

ـ **المبتدأ لغة :** يقول ابن فارس :" الباء والدّال والهمزة من افتتاح الشيء، يقال بدأت بالأمر وابتدأتُ ، من الإبتداء "[1]

جاء في اللّسان : البدء : فعل الشّيء أوّل . بدأ به وبدأه يبدؤه بدءً وأبداه وابتدأه .[2]

وقد استعمل النّحاة الأوائل كلمة (الإبتداء) و (المسند إليه) إلى جانب كلمة (المبتدأ) .[3]

ـ **المبتدأ اصطلاحا :** قال سيبويه :" فالمبتدأ كُلُّ اسمٍ ابْتُدِئَ لِيُبْنَى عليه الكلام "[4]

وعرّفه ابن السرّاج بقوله :" المبتدأ ما جرّدته من عوامل الأسماء زمن الأفعال والحروف ، وكان القصد فيه أن تجعله أولًا لثانٍ مبتدأ به دون الفعل ، يكون ثانيه خبره . وأضاف المبتدأ : لا يكون كلاما تامًّا إلَّا بخبره "[5]

وعرّفه الفارسي بقوله : بأنّ : الإبتداء وصف في الإسم المبتدأ يرتفع به ، وهو إسم مُعرّى من العوامل الظاهرة ، ومسندًا إليه شيء .[6]

---

[1] أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، دار الفكر ، ط2 ، 1979م ، 212/1 .
[2] ابن منظور ، المرجع نفسه ، مادة (بدأ) .
[3] سيبويه ، 1/ 2،2 /126 ، سماه سيبويه في الجزء الأول (هذا باب المسندإليه)، وفي الجزء الثاني (هذا باب الابتداء) .
[4] سيبويه ، المرجع نفسه ، 2 / 126 .
[5] أبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي ، الأصول في النحو ، 1996 ، 1 / 58 .
[6] أبي علي الفارسي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار النحوي ، فرهود ، ط1 ، 1969م ، 1 / 29 .

ـ **أقسام المبتدأ :** ينقسم المبتدأ إلى ثلاثة أقسام :[1]

1ـ مبتدأ صريح : ويشمل الإسم الظاهر نحو : الكَرِيمُ مَحْبُوبٌ .

2ـ ضمير نحو : أَنْتَ مُجْتَهِدٌ ، وقوله تعالى :{ **وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا** }[2]

قال القرطبي :(وهم يصطرخون فيها)؛ أي يستغيثون في النار بالصّوت العالي،والصّراخ الصّوت العالي ، والصّارخ المستغيث والمصرخ المغيث .[3]

3ـ مؤوّل من أن والفعل نحو : { **وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ** }[4]

قال القرطبي : " وأن تصوموا خير لكم " ؛ أي : والصّيام خير لكم ، وكذا قرأ أبي ، أي : من الإفطار مع الفدية ، وكان هذا قبل النّسخ . وقيل :" وأن تصوموا " في السفر والمرض غير الشّاق .[5]

ـ **أحكام المبتدأ :** وجوب رفعه وقد اختلف النّحاة في شأن عامل الرّفع فيه ، فهو في نظر البصريّين عامل معنوي هو الإبتداء ، وذهب الكوفيّون إلى أنّ العامل في رفع المبتدأ هو الخبر .

ـ **مواضع حذف المبتدأ :**

1ـ حذف المبتدأ جوازًا : يجوز حذف المبتدأ في حالة القدرة على إيراد ما يدلّ عليه في الجملة ، كأن يجيب أحدهم على سؤال :(كيف أحمد ؟) ، فيقول: (سعيدٌ) ، فتكون كلمة (سعيد) هُنا خَبَر لمبتدأ محذوف ، وتقدير

[1] جامع الدروس العربية ، 2 / 220 .
[2] سورة فاطر ، الآية : 37 .
[3] تفسير القرطبي ، 14 / 352 .
[4] سورة البقرة ، الآية : 184 .
[5] تفسير القرطبي ، 2 / 290 .

الجملة : (أحمد سعيدٌ) ، ويُلاحظ أنّ الحذف أُجيز في هذه الحال لأنّ سياق الكلام دلّ على المبتدأ .[1]

2ـ حذف المبتدأ وجوبًا : يُحذف المبتدأ على وجه الوجوب في حالات أربع هي :[2]

ـ النّعت المقطوع إلى الرّفع : المقصود به أساليب اللّغة في المدح ، والذّم ، والتّرحم ، مثل : (بقيتُ مع مريم المريضةُ) ، والتّقدير فيها : (هي المريضة) .

ـ تخصيص الخبر بالمدح أو الذّم : هو استخدام ألفاظ المدح والذّم (نِعْمَ ، بِئْسَ) قبل الخبر ، مثل : (نِعم الصّبور عامرٌ) ، وهنا يكون (عامر) خبر لمبتدأ محذوف وجوبًا ، وتقدير الجملة : (هو عامرٌ) .

ـ إيراد الخبر الصّريح مع القسم : مثل : (في ذمّتي لأذاكرنّ) ، وشبه الجملة (في ذمّتي) خبر لمبتدأ محذوف وجوبًا ، وتقدير الجملة : (في ذمّتي قسمٌ) أو (في ذمّتي يمين) .

ـ إيراد الخبر مصدرًا ينوب مناب الفعل : مثل : (**فَصَبْرٌ جَمِيلٌ**)[3]، وصبر هنا خبر ، وصفته أنّه جميل ، كما أنّ المبتدأ حُذف وجوبًا ليُصبح تقدير الجملة : (صبري صبرٌ جميلٌ) .

---

[1] مهنية ناصر ، العامل النحوي عن ابن الأنباري من خلال كتابيه الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، ص13.
[2] مهنية ناصر ، المرجع نفسه ، ص 14 .
[3] سورة يوسف ، الآية 83 .

ـ ثـانـيـا : الخـبـر

ـ الخبر لغة : خَبَرَ : الخبير : من أسماء الله عزّ وجلّ ، العالم بما كان وما يكون ، وخَبُرْتُ الأمر أَخْبُرُهُ إذا عرفته على حقيقته ، وقوله تعالى :" **فَسْئَلْ بِهِ خَبِيرًا** "[1] ، أي اسأل عنه خبيرًا يَخْبُرُ . والخبر بالتّحريك واحد الأخبار ، والخَبَر ما أتاك من نبأ عمن تستخبر ، والخبر النبأ ، والجمع أخبار ، وأخابير جمع الجمع ، وقوله تعالى :" يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا "[2]، فمعناه يوم تزلزل تُخْبِرُ بما عُمِلَ عليها . واستخبره : سأله عن الخبر وطلب أن يخبره ، والخابر المُخْتَبِر المجرّب .[3]

وقولهم لأخبُرنَّ خُبرك : أي لأعلمنّ علمك ، تقول منه خَبّرته أخبُره خُبْرا بالضمّ ، وخُبرةً بالضمّ والكسر إذا بلوته واختبرته . يقال صدق الخبر الخُبُر ، وأمّا قول أبي الدرداء :" وجدت النّاس أخبره تقلَهُم " ، فيريد أنّك إذا خَبَرتهم قَلَيتهم ، فأخرج الكلام على لفظ الأمر ومعناه الخبر .

والخَبْر : المزداة العظيمة ، والجمع خُبُورٌ ، وتشبه بها النّاقة في غزرها فتسمّى خبراء ، والخبراء : القاع ينبت السدر ، والجمع الخبارى والخباري ، مثل الصحارى والصحاري . والخَبَار الأرض الرّخوة ذات الجحرة .[4]

والخُبرُ : شجر السدر والأراك وما حولهما من العشب ، واحدته خبرة وخبراء الخبرة :شجرها. والخابور واد بالجزيرة العربيّة، موضع بالشّام .

---

[1] سورة الفرقان ، الآية : 59 .
[2] سورة الزلزلة ، الآية : 4 .
[3] ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ؛ لسان العرب ، ج4 ، دار صادر ، بيروت ، ص 226-227 .(خبر) .
[4] الجوهري ، إسماعيل بن حماد : الصحاح ، ج2 ، ط2 ، دار الكتاب العربي ، مصر ، ص 641-642 . (خبر) .

ـ **الخبر اصطلاحا :**" الخبر هو الاسم المسند الذي تتمّ به مع المبتدأ الفائدة "[1]

والخبر هو المجرّد المسند به المغاير للصّفة المذكورة [2]، وهو " الجزء المستفاد الذي يستفيده السامع ويصير مع المبتدأ كلامًا تامًّا . والذي يدلّ على ذلك أنّ به يقع التّصديق والتّكذيب ، ألا ترى أنّك إذا قلت عبد الله منطلق ، فالصّدق والكذب إنّما وقعا في انطلاق عبد الله لا في عبد الله لأنّ الفائدة في انطلاقه . وإنّما ذكرت عبد الله وهو معروف عند السامع لتسند إليه الخبر الذي هو الإِنطلاق "[3]

ـ **أقسام الخبر :** قد يكون خبر المبتدأ مفردًا ، أو جملة ، وشبه جملة :

1ـ الخبر المفرد : قال السيوطي :" فالمفرد ما للعوامل تسلّط على لفظه مضافًا كان أو غير مضاف "[4]

والخبر المفرد إما جامد أو مشتقّ ، والجامد عارٍ عن ضمير المبتدأ ، نحو : زَيْدٌ أَخُوكَ ، وقد يكون الجامد متضمّنًا معنى المشتقّ أو لا ، فإن تضمّن معناه نحو : زَيْدٌ أسَدٌ ـ أي شجاع ـ تحمل الضمير وإن لم يتضمّن معناه لم يتحمّل الضمير .

[1] ابن هشام جمال الدين عبد الله بن يوسف الأنصاري ، شرح قطر الندى ، دار الكتب العلمية ،ط1 ، بيروت ، لبنان ، ص 114 .
[2] الإستراباذي ، رضي الدين : شرح كافية ابن الحاجب ، دار الكتب العلمية ، ج1 ، بيروت ، لبنان ، ص 196 .
[3] ابن يعيش ، موفق الدين بن علي : شرح المفصل ، عالم الكتب ، بيروت ، ج1 ، ص 87 .
[4] السيوطي ، همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، ج1 ، ص 95 .

2ـ الخبرالجملة : يخبر عن المبتدأ بجملة فعليّة نحو :" المؤمن يخشع في صلاته " ، أو اسميّة ، نحو قولهم في المثل " الظلم مرتَعُهُ وخيم "[1]

والجملة إمّا أن تكون نفس المبتدأ في المعنى فلا تحتاج إلى رابط ، نحو :" **هُوَ اللهُ أَحَدُ** "[2] ، ومنه : " نطقي الله حسبي " . لأنّ المراد بالنّطق المنطوق به. وإن لم تكن نفس المبتدأ في المعنى لا بدّمن احتوائها على رابط يربطها بالمبتدأ .[3]

3ـ الخبر شبه الجملة : يريد النّحاة بشبه الجملة هنا أمرين ؛ أحدهما : الظرف بنوعيه الزّماني والمكاني ، والآخر حرف الجرّ الأصلي مع مجروره، فالخبر قد يكون ظرف زمان ، نحو : الرّحلةُ يومَ الخميسِ ، وقد يكون ظرف مكان ، نحو قوله تعالى :" **وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُم** "[4]، فكلمة يوم ظرف زمان منصوب في محل رفع ، لأنّه خبر المبتدأ ، وكلمة أسفل ظرف مكان في محل رفع لأنّه خبر المبتدأ . وقد يكون الخبر جارًّا أصليًّا مع مجروره ، نحو قوله تعالى :" **الحَمْدُ لِلهِ** "[5] ، والجارّ الأصلي مع مجروره في محل رفع خبر المبتدأ .[6]

[1] ابن عبد ربه ، أحمد بن عبد ربه الأندلسي : العقد الفريد ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، بيروت ، لبنان ، ج3 ، ص 68 .
[2] سورة الإخلاص ، الآية : 1 .
[3] ابن هشام ، أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك ، دار إحياء التراث ، ط5 ، ج1 ، ص 197 .
[4] سورة الأنفال ، الآية : 42 .
[5] سورة الفاتحة ، الآية : 1 .
[6] حسن ، عباس : النحو الوافي ، ط5 ، دار المعارف ، مصر ، ج1 ، ص 476-477 .

ـ **أحكام الخبر :**" وجوب رفعه ، وقد ذهب الكوفيّون إلى أنّ العامل في رفع الخبر هو المبتدأ ، كما كان العامل في رفع المبتدأ الخبر فهما يترافعان ، ذلك أنّ المبتدأ لا بدّ له من خبر والخبر لا بدّ له من مبتدأ ، ولا ينفكّ أحدهما عن صاحبه ، ولا يتمّ الكلام إلّا بهما "[1] ، ومن ثمّ لا يكوّن أحدهما كلامًا إلّا بانضمام البخر إليه ، بينما اختلف البصريّون في رافع الخبر فذهب بعضهم إلى أنّه يرفع بالإبتداء وحده وذهب آخرون إلى أنّه يرفع بالإبتداء والمبتدأ معًا، وذهب آخرون إلى أنّه يرفع بالمبتدأ والمبتدأ بالإبتداء .

ـ **مواضع حذف الخبر :**

1ـ حذف الخبر جوازًا : يُحذف الخبر على وجه الجواز عندما يُسبق بإذا الفُجائيّة ، أو المُفاجأة ، مثل : (خرجتُ فإذا صديقٌ) ، والقصد هنا : (إذًا صديقٌ موجودٌ) ، الجدير بالذّكر أنّ مواضع حذف الخبر بعد (إذا) الفجائيّة قليلة ، حتّى في آيات القرآن الكريم ، ترِدُ (إذا) مُرافقة للخَبَر دون حذفه ، مثل قوله تعالى :" **فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى** " .[2]

2ـ حذف الخبر وجوبًا : يُحذف الخبر على وجه الوجوب عندما يكون عامًّا ، أو عندما يكون خبرًا لمُبتدأ مسبوق ب (لولا) ن مثل : (لولا حبُّ الوطنِ لخُرِّبَ بلدُ السوء) ، وتقدير الجملة هنا (لولا حبُّ الوطن موجود) .[3]

[1] ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج1 ، ص 84-85 .
[2] سورة طه ، الآية : 20 .
[3] عصام الدين إبراهيم بن عربشاه الإسفراييني ، شرح العصام على كافية ابن الحاجب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ص167-168-169.

ـ ثـالثـا : الفـاعـل

ـ مفهوم الفاعل : هو ما كان المسند إليه من فعل أو شبهه مقدّما عليه أبدا كقوله تعالى :" **وَجَاءَ رَجُلٌ** "(60) ، وحقّه الرّفع ورافعه ما أسند إليه .[1]

وهوعبارة عن اسم أسند إليه فعل ، أو مؤوّل به ، مقدّم عليه بالأصالة ، واقعًا منه ، أو قائمًا به .[2]

معنى ذلك أنّ الفاعل هو المسند إليه بعد فعل تامّ معلوم ، أو شبهه ، يكون الفعل من طرفه أي أنّه وقع منه وهو القائم به ، نحو قوله عزّ وجلّ :" **فَالْتَقَطَهُ آَلُ فِرعَوْنَ** "(8) ، " **وَقَالَت اِمرأةُ فِرْعَوْنَ** "(9) .

فكلّ من : آل ، امرأت : أسند إلى الفعل التّام المعلوم ، وهو التقطه وقالت . فكلاهما فاعل لما أسند إليه .[3]

والمراد بشبه الفعل المعلوم : اسم الفاعل ، واسم التّفضيل ، والمصدر ، والصّفة المشبّهة ، واسم الفعل ، وصيغة المبالغة . فهي كلّها ترفع الفاعل .

ـ أحكام الفاعل : إنّ الفاعل عنصر أساسي وجزء لا يتجزّأ من الجملة الفعليّة له أحكامه المتعلّقة به مع عامله ، وباقي عناصر الجملة من حيث : الموقع ، الذكر والحذف ، الإفراد والتّشبيه ، والتّأنيث .

ومن بين هذه الأحكام ما يلي :

[1] الزمخشري : المفصل في صنعة الإعراب ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، 2000 ، ط الأخيرة ، ص 38 .
[2] ابن هشام الأنصاري ، شرح قطر الندى وبل الصدى ، ص 168 .
[3] مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، ج1 ، ص 233-234 .

1ـ التأخّر عن رافعه : وهو الفعل أو شبهه ، نحو : قوله تعالى :" **قَضَى مُوسَى الأَجَلَ** "(29) .

2ـ الفاعل عمدة وهو إذن واجب الذّكر ، لا يجوز حذفه فإن ظهر كان بها وإلّا فهو ضمير مستتر عائد على ظاهر مذكور قبله .

قال بن مالك : وبعد فعل فاعل إن ظهر فهو وإلّا فضمير مستتر

ولكن العبارة القرآنيّة يشيع فيها أن يأتي الفعل وحده دون أن يسبقه اسم ظاهر يصلح ضميره فاعلًا لذلك الفعل .[1]

قال تعالى :" **يَذْبَحُ أَبْنَاءَهُمْ وَ يَسْتَحْيِ نِسَاءَهُمْ** "(4) .

فيذبح : فعل مضارع مرفوع بالضمّة الظاهرة على آخره والفاعل ضمير مستتر تقديره " هو " .

3ـ أنّ الفعل يجب أن يبقى قبل الفاعل بصيغة الواحد ، وإن كان الفاعل مثنّى أو مجموعًا ، قال بن مالك :

وجرّد الفعل إذا ما أسند لاثنين أو جمع ك : فاز الشهدا

فمذهب جمهور العرب أنّه إذا أسند الفعل إلى ظاهر مثنّى ، أو جمع . وجب تجريده من علامة تدلّ على التّثنية ، أو الجمع فيكون كحاله إذا أسند إلى مفرد.[2]

4ـ أنّه إذا كان مؤنّثًا لحق عامله تاء التّأنيث الساكنة ، إن كان فعلا ماضيا ،

[1] أحمد عبد الستار الجواري : نحو القرآن ، دار فارس ، عمان ، 2002 ، دط ، ص 27 .
[2] ابن عقيل ، شرح ألفية بن مالك ، دار الجيل ، بيروت ، ط5 ، ج1، ص 370 .

ثمّ تارةً يكون إلحاق التّاء جائزًا وتارةً يكون واجبًا .[1]

ـ **أنواع الفاعل :** يكون الفاعل ظاهرا ، ضميرا أو مفردا أو مثنّى أو الجمع ، نحو : كتب الطالب ، والطالبان والطلاب ، المحاضرة ، فإذا كان الفاعل ظاهرًا لا تلحق فعله علامة الجمع ويجري الفعل مع الفاعل ، لأنّ الفعل لا يسند إلّا إلى فاعل واحد .

ـ **مواضع تقدّم الفاعل:** أي لا يجوز تأخيره عن معموله في الأحوال الآتية :[2]

1ـ إذا كان الفاعل ضميرًا متّصلًا بالفعل ، نحو :

قوله تعالى :" **وأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى** "(7) .

فأوحينا : فعل ماضي مبني على السكون في محل رفع فاعل .

2ـ إذا كان الفاعل والمفعول به ضميرين ولا حصر في إحدهما ، نحو :

قوله تعالى :" **يَكْفُلُونَهُ لَكُم وهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ** "(12) .

فيكفلونه : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنّه من الأفعال الخمسة والوا ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل ، والهاء ضمير متصل مبني على الضمّة في محل نصب مفعول به .

ـ رابـعا : نـائـب الفـاعـل

ـ **مفهوم نائب الفاعل :** نائب الفاعل هو المسند إليه بعد الفعل ، أو شبهه[3] ، أو ما حذف فاعله وأقيم هو مقامه ، وذلك بتحويل المفعول به الوارد

[1] ابن هشام الأنصاري ، المرجع نفسه ، ص 169 .
[2] عبد علي حسين صالح : النحو العربي (منهج في التعلم الذاتي) ، دار الفكر ، عمان ، 2009 ، ط2 ، ص 88 .
[3] مصطفى الغلاييني ، المرجع نفسه ، ص 343 .

في جملة الفعل المعلوم إلى نائب الفاعل في جملة الفعل المجهول . [1]

نحو ، قوله تعالى :" **أو لم يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى** "(48) .

فموسى أسند إلى الفعل المجهول " أوتي " ، هو نائب فاعل بما أسند إليه .

ونائب الفاعل قائم مقام الفاعل بعد حذفه ونائب منابه ، وذلك أنّ الفاعل قد يحذف من الكلام ، لغرض من الأغراض فينوب عنه بعد حذفه ، وذلك في الحالة الإعرابيّة فقط وليس في المعنى .

ـ مواضع حذف نائب الفاعل :

يحذف نائب الفاعل لأغراض كثيرة نذكر منها : اللّفظيّة والمعنويّة ، فمن الأغراض اللّفظيّة الإيجاز ، نُظِرَ في الأمر ، والمحافظة على تناسب الفواصل نحو : من طابت سريرته حمدت سيرته .

أمّا الأغراض المعنويّة شهرة الفاعل فيكون ذكره حينئذ عبثًا نحو : " وَخُلِقَ الإِنْسَانُ ضَعِيفًا " { النساء 28 } .

أو الجهل به فلا يمكن تعيينه أو الرّغبة في إخفائه على السّامعين نحو : سُرِقَ البَيْتُ .[2]

ـ خـامـسـا : الـتـوابـع

التّوابع في المرفوعات هي كالتّالي :

أـ النّعت : يقول ابن يعيش في تعريفه للنّعت :" هو الاسم الدّال على بعض

[1] محمود مطرجي : في النحو وتطبيقاته ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 2000 ، ط1 ، ص 282 .

[2] السيد أحمد الهاشمي ، القواعد الأساسية للغة العربية ، ط3 ، 2006 ، ص 101 .

أحوال الذّات ، وذلك نحو : طويل وقصير ، عاقل وأحمق ، ....."[1]

قال ابن الأثير :" النّعت : وصف الشّيء بما فيه من حسن ولا يقال في القبيح إلّا أن يتكلّف مُتكلِّفٌ فيقول نَعْتُ سوءٍ . والوصف يقال في الحسن والقبيح ".

فهو الإسم الدّال على بعض أحوال الذّات وذلك نحو طويل وقصير ، قائم وقاعد ، شريف ووضيع ، التي تُساق له الصّفة هو التّفرقة بين المشتركين في الإسم ، ويُقال إنّها للتّخصيص في النّكرات وللتّوضيح في المعارف .[2]

ـ أقسام النّعت : ينقسم النّعت إلى قسمين هما :

1ـ الحقيقي : وهو ما بيّن صفة من صفات متبوعة نحو : جَاءَ خَالِدٌ الأديبُ . فالأديب بيّن صفة متبوعه ، وهو خَالِدٌ والنّعت يجب أن يتبع منعوته في الإعراب والإفراد ، التّثنية والجمع ، التّذكير والتّأنيث ، التّعريف والتّنكير فقط .

2ـ السّببي : هو ما بيّن صفة من صفات ما له تعلّقٌ بمتبوعه وارتباط به ، نحو : جَاءَ الرَّجُلُ الحَسَنُ خَطُّهُ . فالحسن لم يبيّن صفة الرّجل ، إذ ليس القصد وصفه بالحسن ، وإنّما بيّن صفة الخط الذي له ارتباط بالرّجل ؛ لأنّه صاحبه المنسوب إليه .

ـ معاني النّعت : للنّعت معانٍ كثيرة غير المدح نذكر منها :

1ـ المدح : نحو : " الحمد لله ربّ العالمين "[3]

---

[1] ابن يعيش ، المرجع نفسه ، ج3 ، ص 38 .
[2] ابن يعيش ، المرجع نفسه ، ص 46-47 .
[3] إبراهيم إبراهيم بركات ، النحو العربي ، ج5 ، دار النشر للجامعات ، مصر ، 2007 م .

2ـ الذّم : نحو : أعوذ بالله من الشّيطان الرّجيم .

3ـ التّرحم : نحو : لطف الله بعباده الضعفاء .

4ـ التّوضيح : نحو : مررتُ بزيدٍ الكاتب ، ومعنى التّوضيح هنا إزالة الإِشتراك العارض في المعرفة .

5ـ التّخصيص : هو رفع الإِشتراك المعنوي الواقع في النّكرات بحسب الوضع ، نحو : زارنا رجلٌ عالمٌ .

6ـ التّوكيد : نحو : إنّ الله يحشر النّاس الأوّلين والآخرين .

7ـ الإبهام : نحو : تصدّق بصدقة قليلة أو كثيرة .

8ـ التّفصيل : نحو : " مررتُ برجُلين عربيٌ وعجميٌّ "[1]

9ـ التّعميم : نحو : إنّ الله يرزق عباده الطّائعين والعاصين .

ب ـ التّوكيد : تابع يقرّر أمر المتبوع في النّسبة والشّمول نحو : حَضَرَ الرّئيسُ نَفْسُهُ الإِحْتِفَالَ . ونحو : اِنْهَزَمَ العَدُوُ العَدُوُ .[2]

هو تابع يذكر بعد متبوعه ، تقريرا له ، أو دفعا لاحتمال غير الحقيقة ، مثل : قابلتُ الصديقَ نفسهُ ، وأَقْلعت سفينة سفينة .[3]

وعليه ، هو تابع يزيل عن متبوعه الشك واحتمال إرادة غيره أو عدم إرادة الشمول .[4]

[1] ينظر : جلال الدّين السيّوطي ، المرجع نفسه ، م3 ، ص 145 .
[2] محمد أسعد النادري ، كتاب في قواعد النحو والصرف ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ص 580 .
[3] عبد الله محمد النقراط ، الشامل في اللغة العربية ، دار قتيبة للنشر والتوزيع ، دمشق ، لبنان ، ط1 ، 2003 م ، ص 110 .
[4] محمود حسني مغالسة ، النحو الشافي الشامل ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، ط1 ، 2007 م ، ص 472 .

ـ **أنواع التّوكيد :** التّوكيد نوعان : معنوي ولفظي .

1ـ المعنوي : هو التّابع الذي يرفع احتمال السّهو أو التوسّع في المتبوع وتوضيح ذلك أنّك لو قلت جَاءَ الأَميرُ ، احتمل أنّك سهوت أو توسّعت في الكلام ، وأنّ غرضك مجيء رسول الأمير ، أما قلت جَاءَ الأَميرُ نَفْسُهُ أو قلت جَاءَ الأَميرُ عَيْنُهُ ، ارتفع الاحتمال وتقرّر عند السّامع أنّك لم ترد إلّا مجيء الأمير نفسه .[1]

2ـ اللّفظي : يكون بإعادة المؤكد عينه نحو : دَنَا دَنَا موعدُ الإمتحان أو مرادفه نحو : دَنَا قَرُبَ موعد الإمتحان[2] ، كما يكون التّوكيد بتكرار اللّفظ السّابق مرّتين أو ثلاث مرّات على الأكثر ، بنصّه أو مرادفه ، ومن التّوكيد بالمرادف : الذهب النبر في بعض الصّحاري[3] .

ـ **أغراض التّوكيد :** للتّوكيد أغراض عديدة نذكر منها :

دفع غفلة السّامع بالإضافة إلى دفع ظنّه بمتكلّم غلط فإنّ قصد المتكلّم أحد الأمرين كان عليه أن يكرّر اللّفظ الذي ظنّ غفلة السّامع عنه أو ظنّ أنّ " السّامع ظنّ به الغلط فيه تكريرا لفظيّا ، نحو : بدأ الإمتحان .

ت ـ العطف :

ـ **لغة :** هو الرّجوع إلى الشّيء بعد الانصراف عنه .

ـ **اصطلاحا :** هو تابع بينه وبين متبوعه حرف من أحرف العطف .

---

[1] محمد محي الدين عبد الحميد ، شرح المقدمة الآجرومية ، دار الإمام مالك للكتاب ، باب الوادي ، الجزائر ، ص 102 .
[2] محمد أسعد النادري ، المرجع نفسه ، ص 581 .
[3] إياد عبد المجيد إبراهيم ، في النحو (الدروس والتطبيقات) ، ص 190 .

ـ **أنواع العطف :** ينقسم العطف إلى قسمين هما :

1ـ عطف البيان : هو تابع جامد يشبه النّعت في إيضاح متبوعه إن كان معرفة وفي تخصيصه إذا كان نكرة ، مثل : سافرَ صديقُكَ خالدٌ .

ـ **تنبيه :** سمّي عطف البيان بهذا الإسم لأنّه تكرار للمعطوف عليه بما يوضّحه أو يخصّصه لزيادة البيان فكأنّك عطفته على نفسه بدون أداة .

2ـ عطف النّسق : هو التابع المتوسّط بينه وبين متبوعه أحدُ حروف العطف العشرة .

ويسمّى الاسم الذي قبل حرف العطف (المتبوع) معطوفًا عليه ، ويسمّى الاسم الذي بعده (التابع) معطوفًا ، وإذا تعدّد المعطوف يبقى المعطوف عليه واحدًا ، والمعطوفات كلّها ترجع إلى ذلك المعطوف عليه ، والمعطوف يتبع المعطوف عليه في الإعراب : رفعًا ، نصبًا ، جرًّا ، وجزمًا .

ث ـ البدل : هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة [1]، قال ابن جنّي : " واعلم أنّ البدل يجري مجرى التّوكيد في التّحقيق والتّشديد ، ومجرى الوصف في الإيضاح والتّخصيص ، وعبرة البدل أن يصلح بحذف الأول ، وإقامة الثاني مقامه " .

ـ **أقسام البدل :**

1ـ بدل المطابقة ، والمسمّى بدل الكل من الكل ، نحو : زُرتُ خالدًا .

[1] السيوطي ، المرجع نفسه ، ج3 ، ص 147 .

2ـ بدل البعض من الكل ، نحو : قرأتُ الكتابَ نصفهُ .

3ـ بدل الاشتمال ، نحو : أعجبني زيدٌ عملهُ .

4ـ بدل الإضراب ، نحو : تصدقت بدرهم دينار .

5ـ بدل الغلط ، نحو : رأيت رجلا حصانا .

6ـ بدل النسيان ، نحو : اشتريت رمحا سيفا .

ـ سادسا : اسم كان : يقول ابن مالك :

ترفع كان المبتدأ اسما والخبر تنصبه ككان سيدا عمر

معنى ذلك أنّ "كان و أخواتها" ترفع ما كان قبل دخولها مبتدأ على أنّه اسمها وتنصب ما كان قبل دخولها خبرا على أنّه خبرها .

وهذه الأفعال ترفع المبتدأ وتنصب الخبر على أنّها قد نسخت ما كان لهما من أثر الابتداء والخبريّة ، وجعلتهما معمولين لها ، وهو مذهب البصريّين وعليه جمهور النحاة ، ويقال لها الأفعال الناقصة لأنّها لا تتمّ مرفوعها كلاما إلّا بذكر المنصوب .[1]

ويصل عدد أخواتها إلى ثلاثة عشر لفظة وهي : (كان ، ظلّ ، بات ، أصبح، أضحى ، أمسى ، صار ، ليس ، مازال ، مافتئ ، مابرح ، ما انفكّ ، مادام) .

ـ سابعا : خبر إنّ : وهي القسم الثاني من الحروف النّاسخة للابتداء .

يقول ابن مالك :

[1] ابن عقيل ، المرجع نفسه ، ص 212 .

لأنّ ، أنّ ، ليت ، لكنّ ، لعلّ كأنّ ـ عكس ما لكان من عمل [1]

إنّ هذه الأحرف تعمل عكس عمل "كان" فتنصب المبتدأ وترفع الخبر .

وهي كالأفعال في لزوم الاسم لأنّها تختصّ بالدّخول على المبتدأ ، وفي اللّفظ لأنّها موضوعة على ثلاثة أحرف فصاعدا مع كونها مفتوحة الأواخر ، وفي المعنى لأنّها تفيد معنى الفعل كالتّأكيد والتّشبيه وغيرها ولذلك يقال لها الأحرف المشبّهة بالفعل ، وهي ستّة : إنّ ، أنّ ، كأنّ ، لكنّ ، ليت ، لعلّ .[2]

ومعنى ذلك أنّ هذه الأحرف شبيهة بالفعل كون عدد حروفها ثلاثة فأكثر وكون كلّ منها يفيد معنى من معاني الفعل ، فإنّ وأنّ للتّوكيد ، وكأنّ للتّشبيه ، ولكنّ للإستدراك ، وليت للتّمني ، ولعلّ للرّجاء .

ـ أحكامه :

1ـ لا يجوز توسّط الخبر بين العامل واسمه ولا تقديمه عليهما ويستثنى من ذلك ما إذا كان الخبر ظرفا أو جارّا أو مجرورا فإنّه يجوز فيهما أن يتوسّط .[3]

2ـ دخول لام الابتداء على الخبر سواء كان مفردا أو جملة كقوله تعالى :"**إِنَّ الذي فَرَضَ عَلَيْكَ القُرْآنَ لَرَادُكَ** " الآية (85) .

3ـ دخول ضمير الفصل بين ما أصله مبتدأ وخبر نحو قوله تعالى : " **إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ** "الآية (16) .

4ـ تعدّد خبر "إنّ" كقوله تعالى :" **إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ** " الآية (15) .

---

[1] ابن مالك الأندلسي ، ألفية في النحو والصرف ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ص 19 .
[2] المرجع نفسه ، ص 274 .
[3] ابن هشام ، المرجع نفسه ، ص 152 .

ـ ثامنا : خبر "لا" النافية للجنس

تدلّ على نفي الخبر عن الجنس الواقع بعدها على سبيل الاستغراق ويراد بها نفيها عن جميع أفراد الجنس نصًا ، لا على سبيل الاحتمال ، ونفي الخبر عن الجنس يستلزم نفيه عن جميع أفراده .[1]

وتسمّى " لا التّبرئة " ، لأنّها تفيد تبرئة المتكلّم للجنس وتنزيهه إياه عن الاتصاف بالخبر .

ـ شروطها :

1ـ أن تكون نافية للجنس ، ومعنى الجنس هو العموم بأن يراد بها نفي الجنس نفيا عامّا ، لا على سبيل الإحتمال نحو : لا رجل مسافر .

2ـ أن يكون معمولاها نكرتين نحو : لا محمد في البيت ولا زيد .

وقد يقع اسمها معرفة مؤوّلة نكرة يراد بها الجنس ، كأن يكون الاسم علما مشتهرا بالصّفة كحاتم المشتهر بالجود .

3ـ أن يكون الاسم مقدّما والخبر مؤخّرا ، وإن غاب هذا الشّرط لا تعمل لا النافية للجنس عملها .

خبر لا النافية للجنس ، من ضمن الأسماء التي حكمها الرّفع فمرّة يكون خبرها ظاهرا نحو : لا رجل موجود ، ومرة يكون محذوفا نحو : لا رجل موجود .

[1] مصطفى الغلاييني ، المرجع نفسه ، ص 335 .

الفصل الثالث

ـ **تفسيرسورة القمر :** قد تقدّم في حديث أبي واقدٍ : أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كان يقرأ " بقافٍ واقتربتِ السّاعةُ " في الأضحى والفطر ، وكان يقرأ بهما في المحافل الكبار لإشتمالهما على ذِكر الوَعْد والوَعِيد وبَدْءِ الخَلْقِ وإعادته والتّوحيد وإثبات النُبوّات وغير ذلك من المقاصد العظيمة .

بسم الله الرّحمن الرّحيم :" **اِقْتَرَبَتِ السّاعَةُ وانْشَقَّ القَمَرُ (1) وإنْ يَرَوا آيَةً يُعرِضُوا ويَقُولُوا سِحْرُ مُسْتَمِرٌّ (2) وكَذَّبُوا واتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُم وكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ (3) ولَقَدْ جَاءَهُم مِنَ الأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرُ (4) حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ (5) .**

يخبر الله تعالى عن اقتراب السّاعة وفراغ الدّنيا وانقضائها كما قال تعالى :" **أَتَى أَمْرُ اللهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ** " { النحل 1 } ، وقال :" **اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُم وهُم في غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ** " { الأنباء 1 } ، وقد وردت الأحاديث بذلك . قال الحافظ أبو بكر البزّار : حدّثنا محمّد بنُ المُثَنَّى وعمرو بنُ عَلِيٍّ قالا : حدّثنا خَلَفُ بنُ موسى ، حدّثني أبي عن قَتَادَةَ عن أَنَسٍ أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم خَطَبَ أصحابه ذات يوم ، وقد كادت الشّمسُ أن تغرُبَ ، فلم يَبْقَ منها إلّا شفا يسير فقال : " والذي صَدَقَ ، وإن كانوا لم يروا مثل ما رأيتم فهو سحرٌ سحركم به . قال : فَسُئِلَ السُّفَارُ ، قال : وقدِمُوا من كُلِّ وُجهَةٍ فقالوا : رأيناه " ، ورواه ابن جرير من حديث المُغيرَة به ، وزاد فأنزل الله تعالى :" **اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وانْشَقَّ القَمَرُ** ". ثم قال ابن جرير[1]:" حدّثني يَعْقُوبُ

[1] تفسير الطبري ، 11 / 545 .

بنُ ابراهيمَ ، حدّثنا ابنُ عُلَيَّةَ ، أخبرنا أَيُوبُ عن محمّد هو ابن سيرين قال : "نُبِئْتُ أنّ ابن مسعودٍ رضي الله عنه كان يقول : لَقَدِ انْشَقَّ القمرُ " .

وقال ابن جرير[1] أيضا : حدّثني محمّد بنُ عِمارةً ، حدّثنا عمرو بنُ حمَّادٍ ، حدّثنا أسباطُ عن سِماكٍ عن إبراهيمَ عن الأسودِ ، عن عبد الله قال :" لقد رأيتُ الجبلَ من فَرْجِ القَمَرِ حينَ انشَقَّ " ، ورواه الإمام أحمد[2] عن مُؤَمَّلٍ عن إسرائيلَ عن سِماكٍ عن إبراهيمَ ، عن الأسودِ عن عبد اللهِ قال " انشَقَّ القمرُ على عَهْدِ رسولِ اللهِ صلّى الله عليه وسلّمَ حتّى رأيْتُ الجَبَلَ منْ بَيْنِ فُرْجَتَيْ القَمَرِ " . وقال ليثُ عن مُجاهدٍ :" انشَقَّ القَمَرُ على عَهْدِ رسولِ اللهِ صلّى الله عليه وسلّمَ فَصَارَ فِرْقَتَيْنِ ، فقال النَّبِيُ صلّى الله عليه وسلّمَ لأبي بكرٍ :" اشْهَدْ يَا أَبَا بَكْرٍ " فقال المشركونَ :" سُحِرَ القَمَرُ حتّى انْشَقَّ " .

وقوله تعالى :" **وإنْ يَرَوْا آَيَةً** " أي دليلا وحجّة وبرهانا " **يُعْرِضُوا** " **أي** لا ينقادوا له بل يُعْرِضُونَ عنه ويتركونهُ وراء ظهورهم ، " **ويَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ** " أي يقولون هذا الذي شاهدناه من الحُجج سحرٌ سُحِرنَا به ومعنى مُستمرٌّ أي ذاهب ، قاله مجاهد وقتادة وغيرهما : أي باطلٌ مُضْمَحِلٌّ لا دوام له . " **وكَذَّبُوا واتَّبَعُوا أهْوَاءَهُم** " أي كذّبُوا بالحقّ إذ جاءهم ، واتّبعُوا ما أمرتهم به آراؤهم وأهواؤهم من جهلهم وسخافة عقلهم .

وقوله :" **وكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ** " قال قتادة :" معناه أنّ الخير واقع بأهل الخير ، والشرّ واقع بأهل الشرّ " ، وقال ابن جُريْجٍ :" مُسْتَقِرٌّ بأهله " ، وقال

[1] تفسير الطبري ، 11 / 545 .
[2] المسند ، 1 / 413 .

مجاهد :" أي يوم القيامة " ، وقال السُّدِيُ :" مُستَقِرٌّ أي واقع " ، وقوله تعالى :" **ولَقَدْ جَاءَهُم مِنَ الأَنْبَاءِ** " أي من الأخبار عن قصص الأمم المكذّبين بالرّسل وما حلَّ بهم من العقاب والنّكالِ والعذابِ ممّا يُتلى عليهم في القرآن " **ما فيهِ مُزْدَجَرُ** " أي ما فيه واعِظٌ لهم عن الشّركِ والتّمادي على التّكذيب .

وقوله تعالى :" **حِكْمَةٌ بَالِغَةُ** " أي في هدايته تعالى لمن هداه وإضلاله لمن أضلّه ، " **فمَا تُغْنِ النُّذُرُ** " يعني أيّ شيء تُغني النّذر عمّن كتب الله عليه الشّقاوة وختم على قلبه فمن الذي يهديه من بعد الله ؟ .

وهذه الآية كقوله تعالى :" **قُلْ فَلِلَّهِ الحُجَّةُ البَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ** " {الأنعام 149 } ، وكذا قوله :" **ومَا تُغْنِي الآيَاتُ والنُّذُرُ عنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ**" { يونس 101 } .

فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ (6) خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرُ (7) مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرُ (8) .

يقول تعالى : فتولّ يا محمّد عن هؤلاء الذين إذا رأوا آية يعرضون ويقولون هذا سحر مستمرّ ، أعرض عنهم وانتظرهم ، "**يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ**" أي إلى شيء منكر فظيع ، وهو موقف الحساب وما فيه من البلاء بل والزّلازل والأهوال ، "**خُشّضعًا أَبْصَارُهُمْ** " أي ذليلة أبصارهم ، " **يَخْرُجُونَ مِنَ الأجْدَاثِ** " وهي القبور ، " **كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرُ** " أي كأنّهم في انتشارهم وسرعة سيرهم إلى موقف الحساب إجابة للدّاعي جراد منتشر في الآفاق ،

ولهذا قال :" **مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ** " أي مسرعين لا يخالفون ولا يتأخّرون ، " **يَقُولُ الكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرُ** " أي يوم شديد الهَوْلِ عَبُوسٌ قَمْطَرِيرُ ، " **فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرُ عَلَى الكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ** " { المدثر 9- 10 } .

كَذَّبَتْ قَبْلَهُم قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وقَالُوا مَجْنُونٌ وازْدُجِرَ (9) فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرَ (10) فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ (11) وفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى المَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ (12) وحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ ودُسُرٍ (13) تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كَفَر (14) ولَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ (15) فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي ونُذُرِ (16) ولَقَدْ يَسَّرْنَا القُرْآنَ لِلْذِكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ (17) .

يقول تعالى : كذّبت قبل قومك يا محمّد قوم نوحٍ " **فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا** " أي صرّحوا له بالتّكذيب واتّهموه بالجنون " **وقَالُوا مَجْنُونٌ وازْدُجِرَ** " قال مجاهد:" وازدجر ، أي استُطير جنونا ، وقيل : وازدجر أي انتهروه وزجروه وتواعدوه " . " **لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مَنَ المَرْجُومِينَ** [1]" { الشعراء 116 } ، قاله ابن زَيْدٍ وهذا متوجّه حسن " **فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِر** " أي إنّي ضعيف عن هؤلاء وعن مقاومتهم فانتصر أنت لدينك . قال تعالى :"**فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ** " قال السدّي : وهو الكثير " **وفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُونًا** " أي نبعث جميع أرجاء الأرض حتّى التنانير التي محالُ النّيران نبعث عيونًا ، " **فالْتَقَى المَاءُ** " أي من السّماء ومن الأرض .

[1] انظر تفسير الطبري ، 11 / 551 .

" **عَلَى أَمْرٍ قَد قُدِرَ** " أي أمر مقدّر . قال ابن جريج عن ابن عبّاس :" **فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ** " كثير لم تمطر السّماء قبل ذلك اليوم ولا بعده إلّا من السّحاب ، فُتِحت أبواب السّماء بالماء من غير سحاب ذلك اليوم ، فالتقى الماءان على أمرٍ قد قدر ، وروى ابن أبي حاتم أنّ ابن الكُوّاء سأل عليًّا عن المجرّة فقال :" هي شرج السّماء ، ومنها فتحت السّماء بماء منهمر وحملناه على ذات ألواح ودسر " قال ابن عبّاس وسعيد بنُ جُبَيْرٍ والقُرَظِيُّ وقتادةُ وابن زَيدٍ :" هي المسامير " ، واختاره ابن جرير[1] ، قال :" أنّ الله يسّره على لسان الآدميّين ما استطاع أحد من الخلق أن يتكلّم بكلام الله عزّ وجلّ .

قلت : ومن تيسيره تعالى على النّاس تلاوة القرآن ما تقدّم عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم أنّه قال :" إنّ هذا القرآن أُنزِل على سبعة أحرف "[2] ، وأوردنا الحديث بطرقه وألفاظه بما أغنى عن إعادته ها هنا ولله الحمد والمِنّةُ ،

وقوله :" **فَهَلْ مِنْ مُدَّكِر** " أي فهل من متّذكّر بهذا القرآن الذي يسّر الله حفظه ومعناه ؟ وقال محمّد بن كعب القُرظِيُّ : فهل من منزجر من المعاصي ؟.

وقال ابن أبي حاتم : حدّثنا أبي ، حدّثنا الحسنُ بنُ رافعٍ ، حدّثنا ضمرةُ عن ابن شَوْذَبٍ ، عن مطرٍ هو الورّاقُ في قوله تعالى :" **فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ** " هل من طالب علم فيعان عليه ، وكذا علّقه البخاريُّ بصيغة الجزم عن مطر الورّاق ، ورواه ابن جرير ، وروي عن قتادة مثله .[3]

---

[1] تفسير الطبري ، 11 / 552– 553 .

[2] أخرجه البخاري في فضائل القرآن، الباب5، ومسلم في المسافرين حديث، 264، 270، 272، 274، والترمذي في القرآن، الباب9 .

[3] تفسير الطبري ، 11 / 556 .

كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي ونُذُرِ (18) إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِم رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ (19) تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنقَعِرٍ (20) فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي ونُذُرِ (21) ولَقَد يَسَّرْنَا القُرْآنَ لِلْذِّكرِ فَهَلْ مِن مُدَّكِرٍ (22) .

يقول تعالى مخبرا عن عادٍ قومِ هودٍ ، إنّهم كذّبوا رسولهم أيضا ، كما صنع قوم نوحٍ وأنّه تعالى أرسل عليهم ريحًا صرصرًا وهي الباردة الشديدة البرد في يومِ نحسٍ أي عليهم ، قال الضّحاك وقتادة والسُّديُّ مستمرّ عليهم نحسه ودماره لأنّه يوم اتّصل فيه عذابهم الدّنيويّ بالأخرويّ ، وقوله تعالى :" **تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُم أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ** " وذلك أنّ الرّيح كانت تأتي أحدهم فترفعه حتّى تغيّبه عن الأبصار ، ثمّ تنكّسه على أمّ رأسه فيسقط إلى الأرض ، فتثلغ[1] رأسه فيبقى جثّة بلا رأس .

كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ (23) فَقَالُوا أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا فِي ضَلَالٍ وسُعُرٍ(24) أَأُلْقِيَ الذِّكرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرُ (25) سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الكَذَّابُ الأَشِرُ (26) إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةَ فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ واصْطَبِرْ (27) ونَبِئْهُمْ أَنَّ المَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرُ (28) فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ (29) فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي ونُذُرِ (30) إِنَّا أَرسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ المُحْتَظِرِ (31) ولَقَدْ يَسَّرْنَا القُرْآنَ لِلْذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ(32) .

وهذا إخبار عن ثمود أنّهم كذّبوا رسولهم صالحًا فقالوا أبشرًا منّا واحدا نتّبعه إنّا إذًا لفي ضلال وسعر ، يقولون : لقد خبنا وخسرنا إن سلّمنا كلّنا قيادنا

[1] ثلغ : أي شدخ .

لواحد منّا ، ثمّ تعجّبوا من إلقاء الوحي عليه خاصّة من دونهم ثمّ رموه بالكذب فقالوا :" **بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرُ** " أي متجاوز في حدّ الكذب ، قال تعالى :" **سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الكَذَّابُ الأَشِرُ** " وهذا تهديد لهم شديد ووعيد أكيد ، ثمّ قال تعالى : " **إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةَ فِتْنَةً لَهُمْ** " أي اختبارًا لهم ، أخرج الله لهم ناقة عظيمة عُشراءُ ، من صخرة صمّاء طِبق ما سألوا ، لتكون حجّة الله عليهم في تصديق صالحٍ عليه السّلام فيما جاءهم به ، ثمّ قال تعالى آمرًا لعبده ورسوله صالحٍ :" **فَارْتَقِبهُم واصْطَبِر** " أي انتظر ما يؤول إليه أمرهم ، واصبر عليهم فإنّ العاقبة لك ، والنّصر لك في الدّنيا والآخرة ونبّئهم أنّ الماء قسمة بينهم أي يوم لهم ويوم للنّاقة كقوله :" **قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ ولَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ** " { الشعراء 155 } وقوله تعالى :" **كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرُ** " قال مجاهد :" إذا غابت حضروا الماء ، وإذا جاءت حضروا اللّبن " ثمّ قال تعالى :" **فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ** " قال المفسّرون :" هو عاقر النّاقة ، واسمه قُدَارُ بنُ سَالِفٍ ، وكان أشقى قومه " ، كقوله :" **إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا** " { الشمس 12 } ، " **فَتَعَاطَى** " أي فحبس فعقر " **فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي ونُذُرِ** " أي فعاقبتهم فكيف كان عقابي لهم على كفرهم بي وتكذيبهم رسولي " **إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِم صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ المُحْتَظِرِ** " أي فبادوا عن آخرهم لم تبق منهم باقية ، وخمدوا وهمدوا كما يهمد ويبيس الزّرع والنّبات ، قاله غير واحد من المفسّرين ، والمحتظِر قال السّديُّ هو المرعى بالصّحراء حين يبيس ويحترق وتنسفه الرّيح .

وقال ابن زيدٍ :" كانت العرب يجعلون حظارًا على الإبِلِ والمواشي من ييبس الشّوك فهو المراد من قوله : كهشيم المحتظر وقال سعيد بن جبير : هشيم المحتظر هو التّراب المتناثر من الحائط ، وهذا قول غريب .

كَذَّبَت قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ (33) إنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِم حَاصِبًا إِلَّا آَل لُوطٍ نَجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ (34) نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ (35) ولَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ (36) ولَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي ونُذُرِ (37) ولَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ (38) فَذُوقُوا عَذَابِي ونُذُرِ(39) ولَقَدْ يَسَّرْنَا القُرْآنَ لِلْذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ (40) .

يقول تعالى مخبرا عن قوم لوطٍ كيف كذّبوا رسولهم وخالفوه ، ولهذا أهلكهم الله هلاكًا لم يهلكه أمّة من الأمم ، فإنّه تعالى أمر جبريل عليه السّلام فحمل مدائنهم حتى وصل بها إلى عنان السّماء ، ثمّ قلبها عليهم وأرسلها وأتبعت بحجارة من سجّيل منضودٍ ، ولهذا قال هنا :" **إنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا** " وهي الحجارة " **إِلَّا آَلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ** " أي خرجوا من آخر اللّيل فنجوا ممّا أصاب قومهم ، ولم يؤمن بلوطٍ من قومه أحد ولا رجل واحد ، ولا حتّى إمرأته أصابها ما أصاب قومها ، وخرج نبيّ الله لوط وبناته من بين أظهرهم سالما لم يمسسه سوء ، " **ولَقَدْ أَنْذَرَهُم بَطْشَتَنَا** " أي ولقد كان قبل حلول العذاب بهم قد أنذرهم بأس الله وعذابه وما التفتوا إلى ذلك ولا أصغوا إليه بل شكّوا فيه وتماروا به . " **ولَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ** " وذلك ليلة ورد عليه الملائكة جبريل وميكائيل وإسرافيل في صور شباب مُرْدٍ حِسَانٍ مِحْنَةً من الله

بهم ، فأضافهم لوط عليه السّلام ، وبعثت إمرأته العجوز السّوء إلى قومها فأعلمتهم بأضياف لوط ، فأقبلوا يهرعون إليه من كلّ مكان ، فأغلق لوط دونهم الباب ، فجعلوا يحاولون كسر الباب ، وذلك عشيّة ولوط عليه السّلام يدافعهم ويمانعهم ويقول لهم :" **هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ** "..." **قَالُوا لَقَدْ عَلِمْنَا مَالَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ** " { الحجر 71- 72 } أي ليس لنا فيهنّ أربُ وإنّك لتعلم مانريد فلمّا اشتدّ الحال وأبَوْا إلّا الدّخول ، خرج عليهم جبريل عليه السّلام فضرب أعينهم بطرف جناحه ، فانطمست أعينهم ، يقال إنّها غارت من وجوههم ، وقيل إنّه لم تبق لهم عيون بالكليّة ، فرجعوا على أدبارهم يتحسّسون بالحيطان ، ويتوعّدون لوطًا عليه السّلام إلى الصّباح ، قال الله تعالى :" **وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ** " أي لا محيد لهم عنه ولا انفكاك لهم منه .

وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ (41) كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ (42) أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ (43) أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ (44) سَيُهْزَمُ الجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ (45) بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ والسَّاعَةُ أَدْهَى وأَمَرُّ (46) .

يقول تعالى مخبرا عن فرعون وقومه : إنّهم جاءهم رسول الله موسى وأخوه هارون بالبشارة إن آمنوا ، والنّذارة إن كفروا ، وأيّدهما بمعجزات عظيمة وآيات متعدّدة فكذّبوا بها كلّها ، فأخذهم الله أخذ عزيز مقتدر أي فأبادهم الله ولم يبق منهم مخبر ولا عين ولا أثر ، ثمّ قال تعالى :" **أَكُفَّارُكُمْ** " أي أيّها المشركون من كفّار قريش خير من أولئكم يعني من الذين تقدّم ذكرهم ممّن

أهلكوا بسبب تكذيبهم الرّسل وكفرهم بالكتب ، أأنتم خير من أولئكم ؟ أم لكم براءة في الزّبر أي أم معكم من الله براءة أن لا ينالكم عذاب ولا نكال ؟ ثمّ قال تعالى مخبرا عنهم : أم يقولون نحن جميع منتصر أي يعتقدون أنّهم يتناصرون بعضهم بعضا ، قال تعالى :" **سَيُهْزَمُ الجَمْعُ ويُوَلُّونَ الدُّبُرَ** " أي سيتفرّق شملهم ويغلبون .

وقال البخاري [1]:" حدّثنا إبراهيم بن موسى ، حدّثنا هشام بن يوسف أنّ ابن جريج أخبرهم ،أخبرني يوسف بن مَاهَكَ قال : إنّي عند عائشة أمّ المؤمنين فقالت : نزل على محمّد صلّى الله عليه وسلّم بمكّة وإنّي لجارية ألعب ، " **بَلِ السَّاعَةُ أَدْهَى وأَمَرُّ** " . هكذا رواه هاهنا مختصرا ، ورواه في فضائل القرآن مطوّلا ولم يخرّجه مسلم .

إِنَّ المُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وسُعُرٍ (47) يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ (48) إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ (49) ومَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالبَصَرِ (50) ولَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ (51) وكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ (52) وكُلُّ صَغِيرٍ وكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ (53) إِنَّ المُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ ونَهَرٍ (54) فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ (55) .

يخبرنا الله تعالى عن المجرمين أنّهم في ضلال عن الحقّ وسعر ممّا هم فيه من الشّكوك والاضطراب في الآراء ، وهذا يشمل كلّ من اتّصف بذلك من كافر ومبتدع من سائر الفِرق ، ثمّ قال تعالى :" **يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ** " أي كما كانوا في سعر وشكّ وتردّد أورثهم ذلك النّار ، وكما كانوا

[1] كتاب التفسير ، الباب 7 ، والفضائل الباب 6 .

ضلالًا يُسحبون فيها على وجوههم لا يدرون أين يذهبون ، ويقال لهم تقريعًا وتوبيخًا : ذوقوا مسّ سقر .

وقوله تعالى :" **إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ** " كقوله " **وخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا** " { الفرقان 2 } وكقوله :" **سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى الذِي خَلَقَ فَسَوَّى والذِي قَدَّرَ فَهَدَى** " { الأعلى 1- 3 } أي قدّر قدرًا وهدى الخلائق إليه ، ولهذا يستدلّ بهذه الآية الكريمة أئمّة السنّة على إثبات قدر الله السّابق لخلقه ، وهو علمه الأشياء قبل كونها وكتابته لها قبل بُرْئها ، وردّوا بهذه الآية وبما شاكلها من الآيات وما ورد في معناها من الأحاديث الثابتات على الفرقة .

ـ المرفوعات الواردة في سورة القمر ودلالتها :

بسم الله الرحمن الرّحيم :

{ أَقْتَرَبَتِ السّاعَةُ وانْشَقَّ القَمَرَ (1) }

اقْتَرَبَتِ السّاعَةُ :

اقتربت : فعل ماض . والتّاء : حرف تأنيث ، وحُرِّك بالكسر لإلتقاء السّاكنين.

السّاعةُ : فاعل مرفوع بالضّمة .

ـ والجملة ابتدائيّة لا محل لها من الإعراب .

وانْشَقَّ القَمَرُ :

الواو : حرف عطف . انْشَقَّ : فعل ماض . القَمَرُ : فاعل مرفوع بالضمّة .

والجملة معطوفة على الجملة قبلها فلا محل لها من الإعراب .

{ وإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا ويَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ (2) }

وإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا:

الواو : حرف عطف . إن : حرف شرط جازم . يروا : فعل مضارع مجزوم، وهو فعل الشّرط . والواو : في محل رفع فاعل . آيةُ : مفعول به منصوب .

يُعرضُوا : فعل مضارع مجزوم ، وهو جواب الشرط . والواو : في محل رفع فاعل . ومتعلّق هذا الفعل محذوف ، أي : يُعرضُوا عنها .

ـ جملة " يُعْرِضُوا " لا محل لها ؛ جواب شرط جازم غير مقترنة بالفاء .

ـ وجملة " إن يَرَوْا ..." معطوفة على الجملة الابتدائيّة قبلها .

ويَقُولُوا : الواو : حرف عطف . يَقُولُوا : فعل مضارع مجزوم ؛ فهو معطوف على " يُعْرِضُوا " والواو : في محل رفع فاعل .

سِحْرٌ (؟) : خبر لمبتدأ محذوف ، أي : هي سحرٌ ، أو هذا سحرٌ .

مُسْتَمِرٌّ : نعت مرفوع بالضمّة .

ـ جملة " هذَا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ " في محل نصب مقول القول .

ـ جملة " يَقُولُوا...." معطوفة على جملة جواب الشرط ؛ فلا محل لها .

{ وكَذَّبُوا واتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرّ (3) }

الواو : حرف عطف . كَذّبُوا :فعل ماض . والواو : في محل رفع فاعل .

ومتعلّقه محذوف ، أي : كَذّبُوا بالآيات وبمن جاء بها .

ـ والجملة معطوفة على جملة " يَقُولُوا " في الآية السّابقة .

واتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُم : الواو : حرف عطف . اتّبَعُوا : فعل ماض . والواو : في محل رفع فاعل . أهواءهُم :مفعول به منصوب . والهاء : في محل جرٍّبالإضافة .

ـ والجملة معطوفة على جملة "كَذّبُوا " ؛ فلها حكمها .

وكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ : الواو : حرف استئناف . كُلُّ : مبتدأ مرفوع . أَمْرٍ : مضاف إليه مجرور . مُسْتَقِرٌّ : خبر المبتدأ مرفوع .

ـ والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب .

{ وَلَقَدْ جَاءَهُم مْنَ الأَنْبَاءِ مَا فْيهِ مُزْدَجَرٌ (4) }

الواو : للاستئناف . لقد : اللام : واقعة في جواب قسم . قد : حرف تحقيق . جاءهم : فعل ماض . والهاء : في محل نصب مفعول به مقدّم . من الأنباء: جارّ وجرور . وفي تعلّقه ما يأتي : بالفعل " جاء " ، أو بمحذوف حال من " ما " ، وذكر الجمل هذا الوجه ، وسبقه إليه أبو السعود ، والشوكاني .

ما : اسم موصول في محل رفع فاعل ل " جاءهم " . أو نكرة موصوفة في محل رفع فاعل . فيه : جارّ ومجرور . وفي تعلّقه قولان : متعلّق بمحذوف خبر مقدّم[1] ، مُزدجرٌ : مبتدأ مؤخر .

[1] عبد اللطيف الخطيب ، التفصيل في إعراب آيات التنزيل ، ط1 ، 2015 ، مكتبة الخطيب ، الكويت ، ص 8933 .

ـ والجملة صلة الموصول " ما " لا محل لها من الإعراب ، أو في محل رفع صفة ل " ما " . قال الهمذاني :" والجملة صلة " ما أو صفتها " .

فيه : متعلّق بفعل الصّلة المقدّر " يوجد فيه " . مُزدجرٌ : قالوا ... هو فاعل بالظرّف " فيه " ، أي : بمتعلّقه . قال الزّجاج : " فالأسماء مرتفعة بالظرّف ، لجري الظرّف مجرى صلة الموصول " .

ـ وجملة " لقد جاءهم " لا محل لها جواب لقسم المقدّر .

ـ وجملة القسم وجوابه استئنافيّة لا محل لها من الإعراب .

{ **حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ (5)** }

حِكْمَةٌ : خبر مبتدأ مضمر ، أي : هو حكمة ، أي : ذلك اليوم الذي جاءهم .
بالغةٌ : نعت مرفوع بالضمّة .

ـ والجملة استئنافيّة لا محل لها من الإعراب ، بدل من " ما " ، كأنّه قيل : ولقد جاءهم كلمة بالغة من الأنباء ، فهو على هذا بدل كلّ من كلّ ، أو بدل اشتمال ، أو هو بدلٌ من " مزدجَرٌ " ، ذكره أبو حيّان .

فَمَا : الفاء : حرف عطف . ما : فيه وجهان : اسم استفهام في محل نصب مفعول به للفعل بعده ، أي : أيّ شيء تغني النّذر . أو هو حرف نفي ، ويحذف مفعول " تُغْنِ " أي : فما تغني النّذر شيئًا .

تُغْنِ :فعل مضارع مرفوع وحذفت الياء اتّباعًا للفظ الوصل فهي ساقطة لالتقاء السّاكنين .

النُّذُرُ : فاعل مرفوع بالضمّة .

ـ والجملة معطوفة على جواب القسم المتقدّم ، أو معطوفة على جملة الاستئناف " هو حكمة بالغة " .

{ **فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ (6)** }

الفاء : هي الفصيحة ، أي : إذا كان الأمر كذلك فتولّ ... ، أو هي فاء السّببيّة. تَوَلَّ : فعل أمر مبنيّ على حذف حرف العلّة . والفاعل : ضمير مستتر تقديره " أنت " . عنهم : جارّ ومجرور متعلّق بالفعل قبله .

ـ والجملة جواب شرط مقدّر لا محل لها من الإعراب .

يَوْمَ : مفعول به منصوب ، أو ظرف . يَدْعُ : أصله يدعو : فهو فعل مضارع مرفوع ، وحذفت الواو خطأ إتّباعًا للفظ كما تقدّم في " تُغْنِ " . الدّاع : فاعل مرفوع . وأصله الدّاعي : وقد حذفت الياء . إلى شيْءٍ : جارّ ومجرور ، متعلّق بالفعل " يدعو " . نُكُرٍ : نعت ل " شيء " مجرور مثله .

ـ جملة " يَدْعُ الدَّاعِ ..." في محل جرّ بالإضافة إلى " يوم " .

{ **خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ (7)** }

خُشّعًا : حال منصوب . أبْصَارُهُم : بدل من الضمير في " خُشَّعًا " ؛ لأنّ التّقدير خُشَّعًا هم . يَخْرُجُونَ : فعل مضارع مرفوع . والواو : في محل رفع فاعل . من الأجداث : جارّ ومجرور متعلّق ب " يخرج " .

ـ والجملة استئنافيّة لا محل لها من الإعراب .

كَأَنَّهُم : كأنَّ : حرف ناسخ . والهاء : في محل نصب اسم " كأنّ " . جرادٌ : خبر " كأنّ " مرفوع . مُنْتَشِرٌ : نعت مرفوع .

{ **مَهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ (8)** }

مُهْطِعِينَ : حال منصوب ، إلَى الدَّاعِ : جارّ ومجرور متعلّق ب " مهطعين "، وتقدّم الكلام على حذف الياء من " الدّاع " في الآية السّابقة .

يَقُولُ : فعل مضارع مرفوع . الكَافِرُونَ : فاعل مرفوع . هذا : اسم إشارة في محل رفع مبتدأ . يومٌ : خبر مرفوع . عَسِرٌ : نعت ل " يومٌ " مرفوع مثله .

ـ جملة " هذا يومٌ عسِرٌ " في محل نصب مقول القول .

{ **كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وقَالُوا مَجْنُونٌ وازْدُجِرَ (9)** }

كَذَّبَتْ : فعل ماض . والتّاء : حرف تأنيث . قبلهم : ظرف زمان منصوب متعلّق بالفعل قبله . والهاء : في محل جرّ بالإضافة .

قَوْمُ : فاعل مرفوع . نوحٍ : مضاف إليه مجرور .ومفعول " كذّب " محذوف.

ـ والجملة استئنافيّة لا محل لها من الإعراب . فكذّبُوا : الفاء: حرف عطف أو هي تفصيليّة . كذّبثوا : فعل ماض مبنيّ على الضمّ . والواو : في محل رفع فاعل . عبدنَا : مفعول به . نا : ضمير في محل جرّ بالإضافة . وقالُوا : الواو: حرف عطف . قالُوا : فعل ماض مبنيّ على الضمّ . والواو : في محل رفع فاعل . مجنُونٌ : خبر مبتدأ مضمر ، أي : هو مجنون .

ـ وجملة " هو مجنون " في محل نصب مقول القول .

ـ وجملة " قالُوا " معطوفة على جملة " كذّبُوا عَبدنَا " .

وازْدُجِرَ : الواو : حرف عطف . ازدُجِرَ : فعل ماض مبني للمفعول .ونائب الفاعل يعود إلى " نُوحٍ " . والجملة معطوفة على ما قبلها .

{ **فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ (10)** }

فَدَعَا : الفاء : حرف عطف . دَعَا : فعل ماض . والفاعل : ضمير مستتر تقديره هو ، أي : نوح . ربَّهُ : مفعول به . والهاء : في محل جرّ بالإضافة .

أنَّ : حرف ناسخ . والياء : في محل نصب اسم " أنّ " . مغلوبٌ : خبر " أنَّ" مرفوع .

ـ وجملة " فدعا ..." معطوفة على جملة " فكذّبوهُ " . فانْتَصِرْ : الفاء : حرف عطف . انْتصرْ : فعل دعاء . والفاعل : ضمير تقديره " أنت " ، أي : انتقم لي منهم .

{ **فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ (11)** }

ففتحنَا : الفاء : حرف عطف . فتحنَا : فعل ماض . نا : ضمير في محل رفع فاعل . أبوابَ : مفعول به منصوب . السّماءِ : مضاف إليه مجرور . بماء: جارّ ومجرور . مُنهمرٍ : نعت ل " ماءٍ " مجرور مثله .

{ **وفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُونًا فالْتَقَى المَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ (12)** }

الواو : حرف عطف . فجّرنَا : فعل ماض . نا : ضمير في محل رفع فاعل .

الأَرْضَ : مفعول به منصوب . عُيُونًا : مفعول به ثان ل " فجّر " على معنى

صيّرناها بالتّفجير عيونًا ، فقد ضُمِّنَ " فَجَّرَ " معنى " صَيَّرَ " .

ـ وجملة " فجّرنَا ..." معطوفة على جملة " فتحنَا ..." في الآية السّابقة .

فالْتَقَى : الفاء : حرف عطف . التقى : فعل ماض . الماءُ : فاعل مرفوع .

على أمر : جارّ ومجرور ، متعلّق ب " التقى " . قد : حرف تحقيق . قُدرَ : فعل ماضٍ مبنيّ للمفعول . ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو .

ـ وجملة " قد قُدر " في محل جرٍّ نعت ل " أمرٍ " ، أي كائنًا قد قُدر .

ـ وجملة " فالتقَى " معطوفة على جملة " فجّرنَا " .

{ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ ودُسُرٍ (13) }

الواو : حرف عطف . حملناهُ : فعل ماض . نا : ضمير متصل في محل رفع فاعل . والهاء : في محل نصب مفعول به[1] ، أي : حملنَا نُوحًا . على ذاتِ : جارّ ومجرور . ألواحٍ : مضاف إليه . الواو : حرف عطف . دُسُرٍ : معطوف على ألواح مجرور مثله .

{ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ (14) }

تَجرِي : فعل مضارع مرفوع . والفاعل : ضمير يعود على السّفينة . بأعيننَا: جارّ ومجرور .

ـ جملة " تجري " في محل جرّ صفة ثانية للموصوف المحذوف " سفينة " .

جزاءً : مفعول له منصوب . لمن : جارّ ومجرور . كان : فعل ماض ناسخ واسمه ضمير مستتر تقديره " هو " .

[1] عبد اللطيف الخطيب ، التفصيل في إعراب آيات التنزيل ، ط1 ، 2015 ، مكتبة الخطيب ، الكويت ، ص 8948 .

كُفرَ : فعل ماض مبنيّ للمفعول ، ونائب الفاعل : ضمير مستتر تقديره " هو"

{ **ولَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ (15)** }

الواو : استئنافيّة . لقد : اللام : واقعة في جواب قسم . قد : حرف تحقيق . تركنَاهَا : فعل ماض . نا : ضمير متصل في محل رفع فاعل . ها : ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول . آيةً : مفعول به ثانٍ . الفاء : استئنافيّة أو هي مفصحة عن شرط مقدّر . من : حرف جرّ زائد . مدّكرٍ : مبتدأ مجرور لفظًا مرفوع محلًا . وخبر المبتدأ محذوف تقديره موجود .

{ **فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي ونُذُرِ (16)** }

الفاء استئنافيّة . كيف : اسم استفهام في محل نصب خبر مقدّم ل " كان " . كان : فعل ماض ناسخ . عذابي : اسم كان مرفوع . الياء : في محل جرّ بالإضافة . نذُر : معطوف على " عذابي " مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على ما قبل يلء النفس المحذوفة .

{ **ولَقَدْ يَسَّرْنَا القُرْآنَ لِلْذّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ (17)** }

الواو : استئنافيّة . لقد : اللام جواب قسم وقد حرف تحقيق . يسّرنَا : فعل ماض . نا : ضمير متصل في محل رفع فاعل . القرآنَ : مفعول به منصوب. للذّكر : جارّ ومجرور . فهل من مدّكر : تقدّم إعراب مثلها في الآية **(15)** .

{ **كَذّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي ونُذُر (18)** }

كذّبتْ : فعل ماض . التاء : حرف تأنيث . عادٌ : فاعل مرفوع .

فكيف كان عذابي ونذر : تقدّم إعراب مثل هذه الجملة في الآية **(16)** .

{ **إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ (19)** }

إنّ : حرف ناسخ . نا : ضمير متصل في محل نصب اسم " إنّ " . أرسلنا : فعل ماض . نا : ضمير متصل في محل رفع فاعل . عليهم : جارّ ومجرور . ريحًا : مفعول به منصوب . صرصرًا : نعت منصوب . في يوم : جارّ ومجرور . نحسٍ : مضاف إليه .

ـ جملة " أرسلنا " في محل رفع خبر " إنّ " .

{ **تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ (20)** }

تنزعُ : فعل مضارع مرفوع . والفاعل : ضمير مستتر تقديره هي . النّاسَ : مفعول به منصوب . كأنّهم : كأنّ حرف ناسخ . الهاء : في محل نصب اسم كأنّ . أعجازُ : خبر مرفوع . نخلٍ : مضاف إليه . منقعرٍ : صفة مجرورة .

{ **فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ (21)** } تقدّم إعراب مثلها في الآية **(16)** .

{ **وَلَقَدْ يَسَّرْنَا القُرآنَ للذّكْرِ فَهَل مِنْ مُدَّكِرٍ (22)** } تقدّم إعراب مثلها في الآية **(17)** .

{ **كَذّبَتْ ثَمُودُ بالنُّذُرِ (23)** }

كذّبت : فعل ماض . التاء : حرف تأنيث . ثمودُ : فاعل مرفوع . بالنّذُرِ: جارّ ومجرور .

{ **فَقَالُوا أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَفِي ضَلَالٍ وسُعُرٍ (24)** }

الفاء : حرف عطف . قالوا : فعل ماض . الواو : ضمير متصل في محل رفع فاعل . الهمزة : للاستفهام الإنكاري . بشرًا : منصوب على الاشتغال بفعل مقدّر يدلّ عليه . منّا : جارّ ومجرور . واحدًا : نعت منصوب .

ـ جملة " قالوا " معطوفة على جملة " كذّبت " . إنّ : حرف ناسخ . نا : ضمير متصل في محل نصب اسم " إنّ " . إذًا : حرف جواب . اللام : هي المزحلقة . في ضلال : جارّ ومجرور . وسعر : عطف على " ضلال " مجرور مثله .

{ أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذّابٌ أَشِرٌ (25) }

الهمزة : للاستفهام الإنكاري . أُلقِيَ : فعل ماض مبني للمفعول . الذّكرُ: نائب فاعل مرفوع . عليهِ : جارّ ومجرور . منبين : جارّ ومجرور . نا : ضمير متصل في محل جرّ بالإضافة . بل : حرف إضراب . هو : ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ . كذّابٌ : خبر مرفوع . أشِرٌ : نعت مرفوع .

{ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الكَذّابُ الأَشِرُ (26) }

السين : حرف استقبال . يعلمون : فعل مضارع مرفوع . الواو : في محل رفع فاعل . غدا : ظرف منصوب . من : اسم استفهام في محل رفع مبتدأ . الكذّابُ : خبر "منِ " مرفوع . الأشِرُ : نعت مرفوع .

{إِنّا مُرْسِلُوا النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ فارْتَقِبْهُمْ واصْطَبِرْ (27) }

إنّ : حرف ناسخ . نا : ضمير متصل في محل نصب اسم " إنّ " .

مرسلوا : خبر إنّ مرفوع . النّاقة : مضاف إليه . فتنة : مفعول لأجه . لهم : جارّ ومجرور . الفاء : حرف عطف . ارتقبهم : فعل أمر . الفاعل: ضمير مستتر تقديره " أنت " . الهاء : في محل نصب مفعول به . الواو: حرف عطف . اصطبر : فعل أمر . الفاعل : ضمير مستتر تقديره " أنت " .

{ **ونَبِّئْهُم أَنَّ المَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ (28)** }

الواو : حرف عطف . نبّئهم : فعل أمر . الفاعل : ضمير مستتر تقديره "أنت" . الهاء : ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول . أنّ : حرف ناسخ . الماء : اسم " أنّ " منصوب . قسمةٌ : خبر " أنّ " مرفوع . بينهم : ظرف منصوب . الهاء : ضمير متصل في محل جرّ بالإضافة . كُلُّ: مبتدأ مرفوع . شربٍ : مضاف إليه . مُحتضرٌ : خبر مرفوع .

{ **فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ (29)** }

الفاء : حرف عطف . نادوا : فعل ماض . الواو : في محل رفع فاعل . صاحبهم : مفعول به منصوب . الهاء : في محل جرّ بالإضافة . الفاء : حرف عطف . تعاطى : فعل ماض . الفاعل : ضمير مستتر تقديره " هو " . الفاء: حرف عطف . عقر : فعل ماض . الفاعل : ضمير[1] مستتر تقديره " هو " .

{ **فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي ونُذُرِ (30)** } تقدّم إعراب هذه الآية سابقا .

{ **إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ المُحْتَظِرِ (31)** } تقدّم إعراب مثل هذه الجملة في الآية **(19)** . الفاء : حرف عطف . كانوا : فعل

[1] عبد اللطيف الخطيب ، التفصيل في إعراب آيات التنزيل ، ط1 ، 2015 ، مكتبة الخطيب ، الكويت ، ص 8961 .

ماض . الوا : في محل رفع اسم " كان ". كهشيم : جارّ ومجرور. ومضاف .

{ **ولَقَد يَسَّرْنَا القُرآنَ لِلذّكْرِ فَهَل مِن مُدَّكِرٍ (32)** } تقدّم إعرابها سابقا .

{ **كَذّبَتْ قَومُ لُوطٍ بالنُّذُرِ (33)** } تقدّم إعراب مثلها في الآية **(23)** .

{ **إنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِم حَاصِبًا إلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ (34)** } تقدّم إعراب مثلها في الآية **(31)** . إلّا : أداة استثناء . آلَ : مستثنى بإلّا منصوب . لوطٍ : مضاف إليه . نجّيناهم : فعل ماض . نا : ضمير متصل في محل رفع فاعل . الهاء : في محل نصب مفعول به . بسحر : جارّ ومجرور .

{ **نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ (35)** }

نعمة : مفعول له منصوب . من عندنا : جارّ ومجرور . كذلك : جارّ ومجرور . نجزي : فعل مضارع مرفوع . الفاعل : ضمير مستتر تقديره "نحن" . من : اسم موصول في محل نصب مفعول به . شكر : فعل ماض . الفاعل : ضمير مستتر تقديره "هو" .

{ **ولَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بالنُّذُرِ (36)** }

الواو : استئنافيّة . اللام : واقعة في جواب قسم . قد : حرف تحقيق . أنذرهم: فعل ماض . الهاء : في محل نصب مفعول به أول . بطشتنا : مفعول به ثانٍ . نا : ضمير متصل في محل جرّ بالإضافة . الفاء : حرف عطف . تماروا: فعل ماض . الواو : ضمير متصل في محل رفع فاعل . بالنّذر : جارّ ومجرور . النّذر : اسم فاعل .

{ **ولَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي ونُذُرِ (37)** }

الواو : استئنافيّة . لقد : تقدّمت مرارا . راودوه : فعل ماض . الواو : ضمير متصل في محل رفع فاعل . الهاء : في محل نصب مفعول به . عن ضيفه: جارّ ومجرور . الفاء : حرف عطف . طمسنا : فعل ماض . نا : ضمير متصل في محل رفع فاعل . أعيُنهم : مفعول به . الهاء: في محل جرّ بالإضافة . الفاء : استئنافيّة . ذوقوا : فعل أمر مبني على حذف النون . الواو: في محل رفع فاعل . عذاب : مفعول به . الياء : في محل جرّ بالإضافة .

{ **ولَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ (38)** }

ولقد : تقدّمت مرارا . صبّحهم : فعل ماض . الهاء : في محل نصب مفعول به مقدّم . بكرةً : ظرف زمان منصوب . عذابٌ : فاعل مؤخر مرفوع . مستقرٌّ : نعت مرفوع .

{ **فَذُوقُوا عَذَابِي ونُذُرِ (39)** } تقدّم إعراب مثلها في الآية **(37)** .

{ **ولَقَد يَسّرْنَا القُرآنَ لِلذّكرِ فَهَلْ مِن مُدَّكِرٍ (40)** } تقدّم إعرابها سابقا .

{ **ولَقَد جَاءَ آلَ فِرْعَونَ النُّذُرُ (41)** }

ولقد : تقدّمت مرارا . جاء : فعل ماض . آل : مفعول به . فرعون : مضاف إليه . النّذر : فاعل مؤخر مرفوع .

{ **كَذّبُوا بِآيَاتِنَا كُلّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ (42)** }

كذّبوا : فعل ماض . الواو : ضمير متصل في محل رفع فاعل . بآياتنا : جارّ ومجرور . نا : ضمير متصل في محل جرّ بالإضافة . كلّها : توكيد معنوي

مجرور . الهاء : ضمير متصل في محل جرّ بالإضافة . الفاء : حرف عطف. أخذناهم : فعل ماض . نا : ضمير متصل في محل رفع فاعل . الهاء : في محل نصب مفعول به . أخذ : مفعول مطلق منصوب . عزيز : مضاف إليه . مقتدر : نعت مجرور .

{ أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ (43) }

الهمزة : للاستفهام الالهمزة : للاستفهام الإنكاري والتّوبيخ . كفّاركم : مبتدأ مرفوع . الكاف : في محل جرّ بالإضافة . خير : خبر مرفوع . من أولئكم : جارّ ومجرور . أم : حرف عطف يفيد الإضراب . لكم : جارّ ومجرور . براءة : مبتدأ مؤخر . في الزّبر : جارّ ومجرور .

{ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ (44) }

أم : بمعنى بل . يقولون : فعل مضارع مرفوع . الواو : في محل رفع فاعل . نحن : ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ . جميع : خبر مرفوع . منتصر : نعت مرفوع .

{ سَيُهْزَمُ الجَمْعُ ويُوَلُّونَ الدُّبُرَ (45) }

السين : للاستقبال . يهزم : فعل مضارع مبني للمفعول . الجمع : نائب فاعل مرفوع . الواو : حرف عطف . يولّون : يعل مضارع مرفوع . الواو : في محل رفع فاعل . الدّبر : مفعول به منصوب .

{ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ والسَّاعَةُ أَدْهَى وأَمَرُّ (46) }

بل : حرف إضراب للانتقال . السّاعة : مبتدأ مرفوع . موعدهم : خبر مرفوع . الهاء : في محل جرّ بالإضافة . الواو : للاستئناف . السّاعة : مبتدأ مرفوع . أدهى : خبر مرفوع بالضمّة المقدّرة . وأمرّ : معطوف على أدهى .

{ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وسُعُرٍ (47) }

إنّ : حرف ناسخ . المجرمين : اسم " إنّ " منصوب . في ضلال : جارّ ومجرور . وسعر : معطوف على ضلال .

{ يَومَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِعَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ (48) }

يوم : ظرف منصوب . يسحبون : فعل مضارع مبني للمفعول . الواو : في محل رفع نائب فاعل . في النّار : جارّ ومجرور . على وجوههم : جارّ ومجرور . ذوقوا : فعل أمر مبني على حذف النون . الواو : في محل رفع فاعل . مسّ : مفعول به منصوب . سقر : مضاف إليه .

{ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ (49) }

إنّا : تقدّمت مرارا . كلّ : مفعول به لفعل محذوف . شيء : مضاف إليه . خلقناه : فعل ماض . نا : في محل رفع فاعل . الهاء : في محل نصب مفعول به . بقدر : جارّ ومجرور .

{ ومَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالبَصَرِ (50) }

الواو: للاستئناف. ما : نافية. أمرنا: مبتدأ مرفوع . نا: في محل جر بالإضافة إلّا : أداة حصر . واحدة : خبر مرفوع كلمح بالبصر جارّ ومجرور .

{ **ولَقَد أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُدَّكِرٍ (51)** }

ولقد : تقدّمت مرارا . أهلكنا : فعل ماض . نا : في محل رفع فاعل . أشياعكم: مفعول به منصوب . الكاف : في محل جرّ بالإضافة .فهل من مدّكر: تقدّم إعرابها .

{ **وكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ (52)** }

الواو : للاستئناف . كلّ : مبتدأ مرفوع . شيء : مضاف إليه .فعلوه : فعل ماض . الواو : في محل رفع فاعل . الهاء : في محل نصب مفعول به . في الزّبر : جارّ ومجرور .

{ **وكُلُّ صَغِيرٍ وكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ (53)** }

الواو : للاستئناف . كلّ : مبتدأ مرفوع . صغير : مضاف إليه . وكبير : معطوف على صغير . مستطر : خبر مرفوع .

{ **إِنَّ المُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ ونَهَرٍ (54)** }

إنّ : حرف ناسخ . المتّقين : اسم " إنّ " منصوب . في جنّات : جارّ ومجرور. ونهر : معطوف على جنّات مجرور .

{ **فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ (55)** }

في مقعد : جارّ ومجرور . صدق : مضاف إليه . عند : ظرف مكان منصوب. مليك : مضاف إليه مجرور . مقتدر : نعت مجرور .

الملحـــــق

الملحـــق :

سورة القمـــر :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :

اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وانْشَقَّ القَمَرُ﴿1﴾ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴿2﴾ وَكَذَّبُوا واتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ ﴿3﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴿4﴾ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ﴿5﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ﴿6﴾ خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ﴿7﴾ مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ﴿8﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وازْدُجِرَ﴿9﴾ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ﴿10﴾ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ﴿11﴾ وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى المَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴿12﴾ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ﴿13﴾ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ﴿14﴾ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴿15﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴿16﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا القُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴿17﴾ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴿18﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ﴿19﴾ تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴿20﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴿21﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا القُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴿22﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ﴿23﴾ فَقَالُوا أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴿24﴾ أَأُلْقِيَ

الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ﴿25﴾ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ﴿26﴾ إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ﴿27﴾ وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ﴿28﴾ فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ﴿29﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴿30﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ﴿31﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴿32﴾ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ﴿33﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ﴿34﴾ نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ﴿35﴾ وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ﴿36﴾ وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ﴿37﴾ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ﴿38﴾ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ﴿39﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴿40﴾ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ﴿41﴾ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ﴿42﴾ أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ﴿43﴾ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ﴿44﴾ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴿45﴾ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ﴿46﴾ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴿47﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴿48﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴿49﴾ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ﴿50﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴿51﴾ وَكُلُّ

شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴿52﴾ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ﴿53﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴿54﴾ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴿55﴾ .

صَدَقَ اللهُ العَظِيم

ـ سبب النّزول :

سبب نزول سورة القمر هو حدوث انشقاق للقمر في عهد الرّسول عليه الصّلاة والسّلام ، إذ قالت قريش عن هذه الحادثة بأنّها مجرد سحر ، وطلبت من النّاس أن يسألوا رجلًا يُقالُ له ابن كبشة ، فلمّا سألوه قال : نعم قد رأينا ، فأنزل الله تعالى : " اِقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ القَمَرُ ..... وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرُ مُسْتَمِرٌّ " ، حيث ضحدت هذه السّورة الكريمة ادّعاءات قريش في قولهم عن حادثة انشقاق القمر بأنّها سحر .

فيها خبر مؤكّد بأنّ موعد السّاعة قد اقترب ، ولهذا كان الرّسول صلّى الله عليه وسلّم يقرأ سورة القمر في الجموع الكبيرة كي يُسمِعَ للنّاس ما في هذه السّورة من آيات نبوّة ودلائل واعتبارات ، خصوصا أنّ أهل مكّة طلبوا من الرّسول أن يريهم آية دلالة نبوّته ، فكانت هذه الحادثة والمَعنِيُّ بها في ذلك الوقت هم أهل مكّة ، أي قبيلة قريش وليس عامّة النّاس ، ففي حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أنّ أهل مكّة سألوا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أن يريهم آيةً ، فأراهم انشقاق القمر .[1]

[1] أنس بن مالك ، المحدث : البخاري ، المصدر : صحيح البخاري ، ص 4867 .

خـــاتـمـــــة

خاتـمـــة :

وفي الختام يمكن القول أنّ أهمّ ما يمكن استخلاصه من بحثي هذا المتواضع ، وبعد تخطّي العديد من المراحل أكون قد وصلت إلى ما يلي :

ـ أنّ علم النّحو من أكثر العلوم استعابًا واحتضانًا لمثل هذه الدراسات اللغويّة خاصّةً وأنّ القرآن الكريم كان أساسها ومنبع التّطبيق فيها .

ـ التعرّف على معنى المرفوعات كمصطلح سواء اللّغويمنه أو الاصطلاحي، والتعرّف على أنّ لكلّ مرفوع من المرفوعات وظائف خاصّة به .

ـ تعدّ مرفوعات الجملة الفعليّة أكثر ورودًا في سورة " القمر " من مرفوعات الجملة الاسميّة التّي كانت بصفة قليلة .

ـ التعرّف على صور المرفوعات من الأسماء في السورة الكريمة ، وأحكامها وكيف أنّها تمثّل أكبر أبواب النّحو بمباحثها ، فوجدت أنّ المرفوع الواحد قد يكون معرفة كما قد يكون نكرة ، معربًا في حالات ومبنيًّا في حالات أخرى ، ظاهرًا أو مضمرًا ، مفردًا أو جملة ، مذكورًا أو محذوفًا ، وكلّ حالة من الحالات السّابقة لها أحكامها وقواعدها التي تضبطها .

ـ أيضا من حيث الرّتبة ، فقد ورد كلّ من المرفوعات في السورة ، متقدّمًا ومتأخرًا عمّا أصله التّقديم أو التأخير ، وهو حكم لم يقتصر على المبتدأ والخبر بل تعداد باقي المرفوعات .

ـ التنوّع في حركة إعراب كلّ من الفاعل فأحيانًا يكون مرفوعًا بضمّة ظاهرة أو مقدّرة ، وأحيانًا بالألف والواو .

خـاتمـــة :

ـ إنّ الدّراسة التّطبيقيّة التّحليليّة تعدّ من أفيد الدّراسات النحويّة كونها تنمّي قدرات الطّالب الذهنيّة من خلال تعمّقه في ما يطبّق أو يدرس ، وتعوّده على أداء الإعراب الذي يمثّل جانبًا أساسيًّا في مثل هذه الدّراسات .

ـ وفي الأخير أرجو أن يكون بحثي هذا مفيدًا ، فرغم كلّ ما توصّلت إليه من نتائج حول هذه الدّراسة إلّا أنّه لا يمكنني اعتبارها ملمّة بكل شاردة وواردة ، حيث أنّ لكلّ عمل إنسانيّ نقائص ولا كمال في الدّنيا لبشر فالكمال وحده لله سبحانه وتعالى ، والله وليّ التّوفيق .

قائمة المصادر و المراجع

قـائـمــة الـمـصادر والـمـراجـع :

ـ القرآن الكريم .

1- ابن مكرم ابن منظور، لسان العرب ، بيروت ، 186، ج9 ، ص 163 .

2- الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين ، ط1 ، بيروت ، 1424هـ ، 2004م ، ج2 .

3- ابن هشام الأنصاري ، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص168

4- ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج1 ، بيروت.

5- سيبويه ، الكتاب ، ط3 ، بيروت ، 1988 ، ج2 .

6- أحمد الهاشمي ، القواعد الأساسية للغة العربية ، ط3 ، بيروت، 2006 .

7- محمد أسعد النادري ، كتاب في قواعد النحو والصرف ، ط1 ، الأردن ، 2002 .

8- مصطفى الغلاييني ، جامع الدلروس العربية ، ج1 ، ط4 ، بيروت ، 2003 .

9- محمود مطرجي ، في النحو وتطبيقاته ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 2000 ، ط1 ، ص 282 .

10- أحمد عبد الستار جواري ، نحو القرآن ، دار فارس ، عمان ، 2002 ، ص 27 .

11- ابن عقيل ، شرح ألفية بن مالك ، دار الجيل ، بيروت ، ط5 ، ج1 ، ص 370 .

12- الزمخشري ، المفصل في صنعة الإعراب ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، 2000 ، ط الأخيرة ، ص 38 .

13- عصام الدين إبراهيم ، شرح العصام على كافية ابن الحاجب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ص 167- 168- 169 .

14- حسن عباس ، النحو الوافي ، ط5 ، دار المعارف ، مصر ، ج1 ، ص 476- 477.

15- فؤاد نعمة ، ملخص قواعد اللغة العربية ، المكتب العلمي للتأليف والترجمة ، ط19 ، ص 25 .

16- عبده الراجحي ، التطبيق النحوي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط1، 1988 ، ص 19 .

17- محمد محي الدين عبد الحميد ، شرح المقدمة الآجرومية ، دار الإمام مالك للكتاب ، باب الوادي ، الجزائر ، ص 102 .

18- ابن مالك الأندلسي ، ألفية في النحو والصرف ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ص 19 .

الـفـهـرس

مقدمة .....

مدخل 1

الفصل الأول : مفهوم النحو وتطوره

أولا : مفهوم علم النحو 5

النحو لغة 5

النحو اصطلاحا 6

ثانيا : نشأة علم النحو 7

القرآن الكريم..... 8

الحديث النبوي الشريف..... 10

كلام العرب 11

ثالثا : أهمية تعليم علم النحو وتعلمه 12

المدرسة البصرية 15

المدرسة الكوفية 17

المدرسة البغدادية 19

المدرسة الأندلسية 20

الفصل الثاني : مرفوعات الأسماء

أولا : مفهوم المرفوعات 24

المرفوعات لغة 24

المرفوعات اصطلاحا 24

الـفـهـرس

ثانيا : مفهوم الرفع

الرفع لغة 26

الرفع اصطلاحا 26

ثالثا : علامات الرفع

الأصلية 27

الفرعية 27

رابعا : أنواع الأسماء المرفوعة

المبتدأ والخبر..... 29

الفاعل 36

نائب الفاعل 38

التوابع 39

اسم " كان " ، خبر " إنّ " 44

خبر " لا " النافية للجنس 46

الفصل الثالث : مرفوعات الأسماء في سورة القمر ـ دراسة تطبيقية ـ

أولا : تفسير سورة القمر 48

ثانيا : مرفوعات الأسماء في سورة القمر 58

ملحق 76

خاتمة 80

قائمة المصادر والمراجع